قيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلبة الجامعات في ضوء متغيرات العصر"دراسة ميدانية"

إعداد

د/ أميرة عبد السلام زايد

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربيـة– جامعة كفر الشيخ.

قيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلبة الجامعات
في ضوء متغيرات العصر "دراسة ميدانية"

د/ أميرة عبد السلام زايد*

المقدمــة:

يرتكز بناء الإنسان في أي مجتمع على تكوين وعيه بذاته ومجتمعه، والعالم من حوله، هذا الوعي الذي يتيح له اكتشاف إيجابيات وسلبيات المجتمع وثقافته، وفهم قضاياه، وإدراك هويته وعلاقتها بمستجدات العصر"المتغيرات". وتقوم التربية بدور أساسي فى تحقيق هذا الوعي.

هذا ويواجه العالم فى ظل العولمة الراهنة ومستجدات عصر المعرفة؛ عديد من التحديات المجتمعية والتربوية من أهمها الصراع القيمي والتفسخ بين ما تفرضه متطلبات الحفاظ على الهوية، وما تفرضه المتغيرات التكنولوجية المعاصرة وغيرها من التحديات والتداعيات العولمية الراهنة. فالسرعة الفائقة التي وصل إليها العلم الراهن فى أطروحاته وإنجازاته فاقت الخيال. لكنه أيضا من قدم الدمار والخراب، ولعب دورا حاسما فى نشر ظاهرة العولمة."تلك الظاهرة التى تطورت فى ظل النظام الرأسمالي الذى يقوم على استغلال الإنسان، حتى أصبح طابعها المميز هو "الاستغلال". وصارت بذلك العولمة الرأسمالية هى الأداة الرئيسة لإفقار الشعوب واستعبادها، ونشطت من خلالها ظاهرة الاستعمار العالمي من جديد" (نسيره، ٢٠٠٥، ٣٤٤). وتحولت الثقافة وإبداع المثقف فى زمن العولمة إلى عمل مأجور يتسيد فيه الاقتصاد السياسي على طبيعة جوهر العمل الثقافي خاصة وأن المعلومة والفكرة الإنتاجية أو الإبداعية صارت سلعة (حيدر، ٢٠٠٥، ٣٩٧-٣٩٨). وهذا يعني سيادة للقيم المادية وانفصال القيمة عن العمل.

وإذا كانت القيم هي موجهات للسلوك البشري وحاكمة له، فهذا يتطلب مراجعة منظومة القيم في مجتمعاتنا العربية على مستوى الفرد والمجتمع، من حيث الفلسفة والدلالات، والأساليب، على اعتبار أن القيم الإيجابية التي يمتلكها الفرد –ومنها قيم الانتماء– هي الأداة القادرة على حفظ هويتنا، ومواجهة مستجدات العصر

(*) أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية جامعة كفرالشيخ.

بإبداع، والذى يعني امتلاك أسباب القوة والتفوق، وهذا يثير بعض الأسئلة منها: ما مدى تأثير العولمة وتداعياتها خاصة الثقافية، والتكنولوجية على قيم الشباب وانتماءاتهم الثقافية والعلمية؟ حيث يعد التطور العلمي والتكنولوجي من أهم العوامل المحركة للتغير المتسارع خاصة فى الوقت الراهن. وهل يؤثر غياب أو ضعف الوعي بمعنى الانتماء وقيمه ومدى تجسده فى الواقع على مسار التنمية بالنسبة للفرد والمجتمع؟ وهل للتعليم دور فى إبراز وتأصيل تلك القيم، خاصة التعليم الجامعي؟ وغيرها من الأسئلة التى تكشف عن العلاقة بين حالة الانتماء للهوية العربية لدى الشباب العربي، وكذا الانتماء لعصر العلم والتكنولوجيا واستيعاب أسسه وامتلاك مبادئه. والجامعة بصفتها مؤسسة تربوية مجتمعية، منوط بها إعداد الكوادر المتخصصة، ورواد التجديد في المجتمع في شتى المجالات، وتعد مركز تطوير ثقافة المجتمع وتجديد فكره، وقاطرة التنمية فيه؛ تلعب دورا مهما في غرس وتنمية قيم الانتماء لدى أبنائها.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

يمكن استجلاء جوانب مشكلة الدراسة وتعرف بعض مبرراتها من خلال النقاط الآتية:

- يعيش العالم اليوم حالة من التغير السريع، حيث تواجه الإنسان عديد من التحديات والتحولات توصف في بعض الأحيان بالعنيفة تقلب نسق القيم لدى الإنسان المعاصر رأسا على عقب نتيجة للتسارع السياسي والاقتصادي والثقافي فى هذا العالم. ثم أضافت مخاطر العولمة الثقافية إلى ما سبق خوفا شديدا على الهويات القومية والخصوصيات الثقافية. فيرى **هيرمان** أن"العنف الثقافي الذي تمارسه العولمة الثقافية...، يتضمن العدوان والإكراه وليس الاختيار، وفعل العدوان الثقافي هذا قد ينطوي على عنف رمزي يتمثل في استفزاز المعتدى عليه" (Herman, 1993, 25). كما يرى بعض المفكرين: "أن الإنسان العربي المعاصر يعاني أزمة هوية وانتماء تتصف بالعمق والشمول... لوجوده في ظل كيانات اجتماعية متعددة ومتعارضة، فالوطن العربي كيان مركب معقد لا تتطابق فيه حدود الجغرافيا مع حدود المشاعر، ولا حدود السياسة مع حدود الأمة. وبالتالي فإن تعددية الانتماء وتناقضاته تؤدي إلى حالة من الانشطار في الهوية الاجتماعية" (الزغير، ٢٠١٠، ٣). فقد تأثر المجتمع المصري والمجتمعات العربية كغيرها من المجتمعات بالتغييرات القيمية

الكبيرة الناتجة عن تغلغل ثقافة الاختراق، فتراجعت بعض القيم الإنسانية الإيجابية. لذا توصي بعض الدراسات عن المجتمع المصري بضرورة وضع سياسة تعليمية تعمل على تعميق الانتماء معرفيا وإبداعيا في إطار الخصوصية الثقافية، مع الاستفادة من مكتسبات الثقافة العالمية التي تتفق مع واقع المجتمع المصري، وإمكاناته ورؤيته للمستقبل (الشراح، ٢٠٠٢، ٤٠١). وهذا يتطلب الاحتماء بمنظومة من القيم تكسب الإنسان الحصانة وخاصة الشباب الذي يعيش في ظل تداعيات العولمة وعصر العلم مجموعة من الصراعات من أهمها الصراع القيمي الذي يفرضه هذا التفسخ القائم بين ماضي وموروث عريق"الأصالة" وتغيرات ومستجدات "المعاصرة" تضعه في مواجهة مستمرة مع ذاته ومع التقدم المستمر للآخر. فيعيش شباب اليوم في ظل تعددية ثقافية كبيرة تفرض فيها الثقافة القوية خياراتها وقيمها على الثقافات الضعيفة حيث التأثيرعلى القيم والتقاليد الوطنية والقومية بها ومحاولة طمس هويتها وخصوصيتها الثقافية، مما يقود إلى حالة من الاغتراب والاستلاب بوعي أو بغير وعي. هذا ما يفرض ضرورة التأكيد على قيمنا والانتماء لهويتنا بأبعادها المختلفة لمواجهة المخاطر السابقة، في ذات الوقت الانتماء إلى عصرالعلم بكل إيجابياته.

- من جانب آخر تظهر قضية العلم والتكنولوجيا فى علاقتها بالبلدان العربية دليل بارز على المديونية والرصيد السلبي من التبعية للخارج والتقصير في الداخل، وتخلف المستوى التكنولوجي في الزراعة، وفي الصناعة، والخدمات، والتعليم (قهوي، ٢٠٠٤، ٥٨). ورغم النداءات والتوصيات العديدة لا تزال الفجوة بين المؤسسات والمجتمعات العلمية والتكنولوجية وبين التنفيذ الفعلي للمخططات الحكومية في اتساع مستمر؛ لوجود عوائق أساسية تعوق تفعيل المدخلات الوطنية إلى مخرجات علمية وتكنولوجية (سنو، ٢٠٠٤، ٥٥).هذا ويعد العالم العربي عموما في طليعة الأقاليم التي تعاني من الفجوة الرقمية قياسا بما يملك من إمكانات مادية وطاقات بشرية، إلا أن ما يعاب على العالم العربي هو غياب خطة عربية واضحة المعالم فى مجال التعاون التكنولوجي والمعرفي..(القصوري، ٢٠٠٥، ٢).
- ما سبق يؤكد ضرورة الانتماء للعلم والبحث العلمي باستلهام أسس بنائهما وتوظيفها لخدمة قضايا التنمية والتقدم في البلدان العربية، وتوظيف طاقات الشباب العربي لتحقيق تلك الغايات. فيرى **عمارة:** "أن العلم في هويتنا الثقافية يمثل السبيل إلى صحيح الإيمان، أي الإيمان المؤسس على الدليل، فالعلم ضرورة وفرض عين على

كل إنسان، وليس مجرد حق من الحقوق يباح لصاحبه التنازل عنه باختياره...، ونراه في هويتنا الثقافية فرض كفاية، أي فريضة اجتماعية واجبة على مجموع الأمة، ويقع الإثم على الأمة جمعاء إذا حدث التفريط فيه" (عمارة، ١٩٨٩، ٨٠). من ثم جاء موضوع البحث الحالي الذي يناقش الوعي لدى الشباب "طلبة الجامعات" بقيم الانتماء الثقافي والعلمي، الأول بدافع دعم صلة الشباب العربي بهويته، والثاني لوضع الشباب في قلب حضارة العصر الراهن وتمثل قيمها الإيجابية بإرادة الفاعل وليس المفعول به، بامتلاك الشباب قيم العلم ومبادئه، وتفهم مستجداته، وإنجازاته على أسس سليمة.

- وهناك عديد من الدراسات في التربية وعلم النفس والاجتماع تناولت قضية الانتماء من جوانب متعددة، من حيث المفهوم والأهمية، ودوائر الانتماء وعلاقته بالنوع، والإقامة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.. وغيرها والتي أوضح معظمها وجود ضعف في الانتماء لدى عينات الدراسة، وأوصت بضرورة تعميقه بشكل عام. ويتناول البحث الحالي بعض هذه الدراسات بإيجاز كما يلي:

دراسة **معارك** (٢٠٠٣) والتي أكدت أن برامج التربية الرياضية في مرحلة التعليم الأساسي، لا تدعم بشكل مقبول قيم الانتماء والتعاون وتقبل الآخر، في حين أنها تدعم قيم الطاعة على حساب قيم الحرية وتقدير الذات. كما حاولت دراسة إيمان حافظ (٢٠٠٤) رصد قيم طلاب الجامعة ومعرفة التغيرات القيمية المستقبلية المتوقع حدوثها في القيم التربوية، وقيم العمل، والقيم الأسرية، وقيم الحوار، كما رصدت أيضا العوامل المحلية والعالمية المؤثرة في تلك القيم. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تغيرا بين القيم الحالية للطلاب والقيم المتوقعة في المستقبل، وأن كلاهما يتأثر بالعوامل المحلية والعالمية وأبرزها التغيير المتسارع الذي يعد أهم مسببات الاضطراب القيمي لدى طلاب الجامعة. كما تشير دراسة **نافع** (٢٠٠٥) إلى أن كثير من المعلمين يحرصون على تنفيذ أوامرهم دون مناقشة، وأن يلتزم الطالب الصمت ويتحلى بالطاعة...وهذا أدى إلى غياب قيم الحرية في إبداء الرأي، والافتقاد إلى الحوار البناء والنقد الإيجابي، وغيرها من القيم الأساسية للانتماء. وسعت دراسة **القطب** (٢٠٠٦) إلى رصد معطيات القرن الحادي والعشرين، واستقراء بعض أوضاع الجامعات المصرية ومدى تطور أدائها الوظيفي ومدى تأثير ذلك على العديد من مجالات الانتماء. وأعدت تلك الدراسة مقياسا لقيم الانتماء عن ثماني

مجالات تناولتها الدراسة وهي المجال السياسي، والفكري، والاقتصادي، والبيئي، والأسري، والثقافي، والعقدي، والتعليمي. وتوصلت تلك الدراسة إلى أن الجامعة تسهم بدرجة تتراوح بين الضعيف والمتوسط في تعميق مجالات الانتماء التي تناولتها. وهدفت دراسة **محمد** (٢٠٠٦) إلى تعرف الفروق بين الجنسين "ذكور وإناث" وفي المستويات الاجتماعية والاقتصادية، والإقامة، في تأثيرها على درجة الانتماء للوطن وذلك بالنسبة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الشعور بالانتماء لصالح الذكور كدرجة كلية. كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة للبعدين الآخرين"الإقامة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي" بشكل عام.

كما اتضح من دراسة **عياد** (٢٠٠٧) عن الهوية والانتماء أن أكثر دوائر الانتماء أهمية في حياة الشباب هي الأسرة والأصدقاء، ثم دور العبادة، ثم الانتماء لزملاء العمل والدراسة. كما اتضح أن الانتماء لمنطقة السكن والمجتمع المحلي "المدينة التي يعيش فيها الشخص" والمجتمع القومي يحتل درجة أقل من سابقتها. وجاءت دراسة **الجمعان** (٢٠٠٩) لتتناول تأثير بعض أنماط القيادة (التحويلية–التبادلية–الإستراتيجية) على أحد أشكال الانتماء وهو الانتماء التنظيمي. وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة التحويلية المتمثلة في الجاذبية الشخصية، والاهتمام الإنساني، والاستثارة العقلية، والشخصية الإلهامية؛ تعتبر أفضل الأنماط القيادية مناسبة لشركات القطاع الخاص.

أما دراسة **الزغير** (٢٠١٠) فكانت عن تعزيز الهوية لدى الأطفال والشباب العرب، وسعت الدراسة إلى توضيح أهمية الانتماء فى عصر العولمة، والارتباط الإيجابي بين الانتماء، ووضع التنمية في المجتمع. وتوصلت الدراسة إلى أنه رغم تعدد المؤسسات المسئولة عن غرس وتنمية الانتماء لدى النشء، إلا أن الأسرة تلعب دورا مهما في وضع البذور الأولى للانتماء لدى الطفل في ظل الاعتزاز بهويته وفي إطار عملية التنشئة الاجتماعية. أما دراسة **الكراسنة** وآخرون (٢٠١٠) فقد هدفت إلى تأصيل الانتماء والولاء الوطني من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وخلصت الدراسة إلى أن الولاء في الإسلام يجب أن يكون لله ورسوله، وهو المصدر الذي ينبثق عنه كل ولاء. كما توصلت أيضا إلى أن الانتماء في الفكر السياسي الحديث والمعاصر لا يعترف بمن هو خارج حدود

الوطن... وأكدت دراسة **المنوفي** (٢٠١٠) على أن الخصوصية الثقافية العربية وما تتضمنه من انتماءات وطنية وقومية وإنسانية تتعرض لمحاولة اجتياح عنيفة من قبل الحضارة الغربية المهيمنة. في نفس الوقت الذي فيه ثمة واقعا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا مأزوما، أفرز نوعا من ضعف الانتماء، حيث هدفت تلك الدراسة إلى تعرف دور المدرسة المصرية في تأكيد الانتماء لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتوصلت إلى أن هناك ضعفًا في الانتماء لدى عينة الدراسة والذي أرجعته إلى مجموعة من السلبيات بعضها يتعلق بالسياسة التعليمية الموجهة للتعليم الأساسي، وبعضها يتعلق بأداء المعلم ومضمون المقررات الدراسية، وسلبيات أخرى تتعلق بالمناخ المدرسي.

كما هدفت دراسة **أنطونيتش** (2010) Antonsich إلى تقديم إطار تحليلي للانتماء من أكثر من بعد، حيث ركزت على الانتماء السياسي والاجتماعي. وميزت الدراسة في تحليلها لهذين النمطين من الانتماء بين ثلاثة أوجه رئيسه وهي: الوجه الأول يتعلق بالمواقع الاجتماعية، والثاني يتصل بالناس والعاطفة بين مختلف الجماعات، والثالث يتعلق بالقيم الأخلاقية والسياسية التي تنظم علاقة الناس مع أنفسهم ومع الآخرين. وناقشت الدراسة في نفس السياق المواطنة وارتباطها بالانتماء وضرورة أن تفهم في إطار تشاركي، فلا يمكن فهم المواطنة من دون تحليل الهياكل المتعددة الطبقات في الدولة والجنسيات الفرعية خاصة في ظل العولمة حيث التعبئة الشعبية وتعزيز مشاريع الانتماء لمقاومة سلبيات العولمة.

كما سعت دراسة **جوناثن** وآخرون Jonathan, E. Et al (2012) إلى الكشف عن العلاقة بين الانتماء للمدرسة "الانتماء الأكاديمي" ومستوى أداء الطلاب بها، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة بعض المدارس المتوسطة في أمريكا. وتوصلت تلك الدراسة إلى أن حالة الشعور بالانتماء اتسمت بالضعف لدى الطلبة ذوي الأداء المنخفض والراسبين، كما وجدت أن هناك عوامل أساسية تؤثر في درجة الانتماء لدى الطلبة، تتعلق تلك العوامل بردود فعل المعلمين، والدرجات التي يحصل عليها الطالب، ومواقف الأقران، والتهديدات البيئية، والقدرة على النجاح، ومدى توفر أوضاع أفضل للتعلم من عدمها. ومن ثم أوضحت تلك الدراسة أنه من الممكن التنبؤ بدرجة انتماء الطلبة للمدرسة من خلال معرفة الدافع الإيجابي

تجاه المدرسة، والرغبة في المشاركة..ومن ناحية أخرى توصلت إلى أن تأكيد الانتماء للمدرسة يحقق الاستقرار بها كمجتمع أكاديمي ويعزز الترابط الاجتماعي.

وجاءت دراسة **والتون** وآخرون Walton, G. Et al (2012) عن الانتماء بشكل عام، وهدفت إلى تعرف مدى تأثير عمليات الاتصال الاجتماعي وما يترتب عليها من أنماط الانتماء؛ على تحقيق الأهداف المشتركة وإنجاز المهام. وصممت الدراسة أربع تجارب في هذا الشأن للتأثير على دافعية الإنجاز الناتجة عن الانتماء لشخص أو مجموعة في مجال تحسين الأداء. وتوصلت الدراسة إلى أن الانتماء كشعور بالصلة والعلاقة الإيجابية بين الأشخاص والشعور بالارتباط الاجتماعي؛ يجعل الأفراد تتبنى مصالح وأهداف المجتمع أو غيره من دوائر الانتماء وكأنها ملكا لهم.

يؤكد العرض السابق الذي اعتمد على بعض الأدبيات والدراسات السابقة على ما يلي:

- وجود بعض المخاطر التي تنال من الانتماء وإنماء قيمه لدى الأطفال والشباب"مخاطر العولمة والاختراق المستمر للخصوصية الثقافية، والواقع المأزوم سياسيا، وثقافيا، واقتصاديا، وتعليميا.." وذلك إذا لم يتم الانتباه إليها وتقوية معامل الانتماء لدى المجتمعات العربية. وتعد الجامعات من المؤسسات المهمة في تكوين الانتماء وذلك في حرصها على الممارسات التربوية التي تدعم الانتماء لدى طلابها، وفي ارتفاع أداء أساتذة الجامعات، وابتعاد السياسة التعليمية عن إيديولوجيا الطبقة المسيطرة وغيرها من الأسباب والممارسات التي يؤدي الأخذ بها إلى تنمية، وتعميق الانتماء لدى الشباب.
- أن هناك صورًا مختلفة للانتماء تم بحثها في مرحلة الطفولة والتعليم الأساسي. كدراسة "محمد ٢٠٠٦"، ودراسة "المنوفي ٢٠١٠"، ودراسة "معارك ٢٠٠٣"، وهذه الدراسات اهتمت بعلاقة بعض المتغيرات كالجنس والإقامة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي بدرجة الانتماء، واهتمت إحدى الدراسات بتأثير الوضع التعليمي على حالة الانتماء لدى الطلاب، وترتيب أهم دوائر الانتماء لدى الشباب والتي جاء على رأسها الأسرة والأصدقاء. في حين تهتم الدراسة الحالية بقيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلبة الجامعة.
- تم تناول الانتماء الثقافي ضمنيا مع أشكال وصور الانتماء، إلا أن المفكر الإسلامي "محمد عمارة" قدم دراسة عن الانتماء الثقافي (٢٠٠٥) بحث فيها عن

الانتماء الثقافي للأديب عبد الله النديم، وأوضح فيها صورة من صور الإحلال الثقافي ومحاولة هيمنة الغرب.

- أما ما يتعلق بالانتماء العلمي فعلى حد علم الباحثة لم توجد دراسة تناولت الانتماء العلمي صراحة، إلا أنه ارتبط بالدعوة إلى ضرورة تحلي الإنسان بالقيم العلمية لامتلاكه روح عصر العلم، كدراسة محروس، وإبراهيم (١٩٩٢) عن تنمية القيم العلمية لدى طلاب الجامعة، من خلال وجهة نظرهم في أهمية القيم العلمية. ودراسة مكروم (٢٠٠٢) عن بعض متطلبات تنمية القيم العلمية لدى المرحلة الثانوية حيث تناول القيم العلمية على أنها أحد ركائز التعليم المتميز، وأحد متطلبات بناء مجتمع الكفاية العلمية، خاصة في العصر الراهن. كما توضح دراسة جونسون Johnston (1995) مسئولية التربية عن تناول قضية أخلاقيات وقيم العلم بشكل أعمق مما هي عليه، حيث تحدد موقف المجتمع من مسيرة التطور العلمي والتكنولوجي.

تأسيسا على ما سبق تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى وعي طلبة الجامعات بقيم الانتماء الثقافي، والعلمي في ضوء متغيرات العصر؟ وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما مفهوم الانتماء، وما أهم المفاهيم والقضايا المرتبطة به؟
٢- ما مفهوم قيم الانتماء، وما أهميتها للنشء وضرورتها في استقرار المجتمع؟
٣- ما أهم قيم الانتماء الثقافي والعلمي في ضوء متغيرات العصر؟
٤- ما واقع وعي طلبة الجامعات بقيم الانتماء الثقافي والعلمي في الوقت الراهن؟
٥- كيف تسهم الجامعة في تنمية قيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلابها حفاظا على هويته وتمكينه من استيعاب روح العصر؟

هدف البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى تعرف مدى وعي طلبة الجامعات بقيم الانتماء الثقافي والعلمي، هذا الوعي الذي يبرز ما لديه من اعتزاز بهويته وما يميز مجتمعه من خصوصية ثقافية، في ذات الوقت يحدد قدراته في التعامل مع متغيرات عصر العلم والتكنولوجيا بإيجابية. وهذا يتطلب تحقيق الآتي:

١- مناقشة مفهوم الانتماء وما يتصل به من مفاهيم وقضايا.
٢- تعرف قيم الانتماء من حيث المفهوم والأهمية.

٣- رصد بعض متغيرات العصر وتأثيرها على قيم الانتماء.
٤- استجلاء بعض قيم الانتماء الثقافي والعلمي وتطبيق دلالاتها في شكل استبانة على عينة من طلبة الجامعات.
٥- تقديم بعض الآليات التي تمكن الجامعات من تنمية تلك القيم لدى طلابها.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- طبيعة الموضوع الذي تتناوله الدراسة، حيث يعد الانتماء من القضايا ذات الأبعاد الثقافية، والوطنية، والعلمية، والاقتصادية، والتربوية...
٢- أهمية المرحلة العمرية والتعليمية التي خصتها الدراسة الحالية بالبحث وهي المرحلة الجامعية "شباب الجامعة" حيث تعرف واقع الانتماء لدي هذا الشباب الذي يمثل عنصرًا أساسيًا في إنعاش حيوية الأمة وإكسابها المنعة الثقافية، والاقتدار المعرفي إذا أحسن بنائه في سياق الثورة المعرفية الراهنة.
٣- تسهم الدراسة في توضيح بعض القضايا والمفاهيم المهمة المرتبطة بالانتماء كالمواطنة، والديمقراطية، والهوية وأبعادها المختلفة، ومدى خطورة العولمة على ترسيخ تلك المفاهيم، ومجابهة بعض القضايا.
٤- ترصد الدراسة الحالية شكل من أشكال الوعي القيمي الذي تقع مسئولية تحقيقه لدى الشباب على مؤسسات عدة من أهمها الجامعة كمؤسسة تربوية اجتماعية واحدى المؤسسات المنوطة بتنمية الانتماء لدى أبنائها وتبصيرهم بقيمه وأهميته.
٥- إبراز أهمية الوعي بمتغيرات العصر الراهن بشكل عام والمتغيرات الثقافية والعلمية على وجه الخصوص، وبيان آثارهما على الوعي بقيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلبة الجامعات.

حدود الدراسة:

- **حد فكري موضوعي:** يتمثل في بحث قيم الانتماء الثقافي والعلمي في ضوء متغيرات العصر.

- **حد زمني:** اقتصرت الدراسة على الفترة الراهنة، حيث يتم تطبيقها في العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢م.
- **حد بشري:** تهتم الدراسة ببحث وعي طلبة الجامعات بقيم الانتماء الثقافي والعلمي"طلبة جامعة كفر الشيخ".

مصطلحات البحث:

الانتماء الثقافي Cultural affiliation: قيمة كبرى تعبر عن شعور الإنسان بالألفة والفخر والاعتزاز بالانتساب لثقافته وهويته. مما يدفعه إلى المشاركة الإيجابية والاندماج فيها باستيعاب إنجازاتها، وحمايتها والدفاع عنها من محاولات الهيمنة والاختراق، وإضافة ما يستجد من إيجابيات وإنجازات العصر إليها في إطار الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى. وتناول **محمد عمارة** مفهوم الانتماء الثقافي على أن "الانتماء هو الانتساب الذي يجسد الولاء، فيشد الإنسان المنتسب إلى ما ينتسب إليه ويخلص له، والثقافي نسبة إلى الثقافة التي هي جماع المهارات والتي تثمر عن عمران النفس الإنسانية" (عمارة، ٢٠٠٥، ٨).

الانتماء العلمي Scientific affiliation: قيمة كبرى تعبر عن شعور الإنسان بالألفة تجاه التطورات العلمية والتكنولوجية والانتساب لعصر العلم، مما يمكنه من قهر الاغتراب عن أسس بنائهما، وترقية اختياراته تجاههما من حيث توظيف إمكانات العلم والتكنولوجيا بل والمشاركة الإيجابية في صنع هذه الإمكانات في الترقي المادي والمعنوي لذاته ولمجتمعه.

منهج وإجراءات الدراسة:

يتوقف توظيف الباحث لمنهج علمي معين دون آخر طبقا لطبيعة موضوع الدراسة، وقد تعتمد الدراسة على أكثر من منهج أو أداة لمعالجة المشكلة التي تتناولها طبقا لما تقتضيه طبيعتها. هذا ويتلاءم "المنهج الوصفي التحليلي" مع أهداف وطبيعة الدراسة الحالية حيث تقوم بتعرف مدى وعي طلبة الجامعة بقيم الانتماء الثقافي والعلمي، مع الاستعانة بأحد أدوات هذا المنهج وهي "الاستبانه". وهذا قد تطلب القيام بالإجراءات التالية:

١- قراءة الأدبيات المتعلقة بالانتماء والقيم وأهميتها للنشء والمجتمع في العصر الراهن.

٢- مناقشة مفهوم الانتماء من زوايا متعددة، وفي تشابكه مع بعض المفاهيم والقضايا ذات الصلة وعلاقتها بمتغيرات العصر خاصة تداعيات العولمة، وتأثيرها على الهوية وقيم الانتماء لدى الشباب، وعلى استقرار المجتمع.
٣- استخلاص مجموعة من قيم الانتماء الثقافي والعلمي والتي تسهم في ترسيخ هذين النمطين من الانتماء لدى طلبة الجامعات.
٤- تصميم استبانه يتم تطبيقها على عينة من طلبة الجامعات للتعرف على مدى وعيهم بقيم الانتماء الثقافي والعلمي التي تقترحها الدراسة.
٥- تحليل النتائج والوقوف على بعض الآليات التي تمكن الجامعات من تنمية قيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلابها.

مخطط الدراسة:

تسير الدراسة طبقا للمحاور الآتية:

المحور الأول: الانتماء وقيمه الحاكمة "المفهوم – الأهمية":

أولا: مفهوم الانتماء وبعض المفاهيم والقضايا ذات الصلة.

١- مفهوم الانتماء وبعض المفاهيم المرتبطة به.
٢- الانتماء وبعض القضايا المعاصرة.

ثانيا: قيم الانتماء وأهميتها للفرد، وضرورتها في استقرارالمجتمع.

المحور الثاني: قيم الانتماء الثقافي والعلمي في ضوء متغيرات العصر:

أولا: متغيرات العصر وأثرها على قيم الانتماء.

أ- متغييرات ثقافية. ب- متغيرات علمية.

ثانيا: قيم الانتماء:

١- قيم الانتماء الثقافي. ٢- قيم الانتماء العلمي.

المحور الثالث: واقع وعي طلبة الجامعات بقيم الانتماء الثقافي والعلمي "الدراسة الميدانية".

أولا: إجراءات الدراسة.

ثانيا: نتائج الدراسة وتحليلها، والمعالجة الإحصائية.

المحور الرابع: بعض الآليات المقترحة لتمكين الجامعة من تنمية قيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلابها:

المحور الأول: الانتماء وقيمه الحاكمة "المفهوم – الأهمية ":

أولا: مفهوم الانتماء وبعض المفاهيم والقضايا ذات الصلة.

١- مفهوم الانتماء وبعض المفاهيم المرتبطة به:

- **مفهوم الانتماء:**

يعد مفهوم الانتماء واحدا من أهم المفاهيم الأساسية التي تحدد طبيعة العلاقة بين المنتمي والمنتمى إليه، سواء كان الكيان المنتمى إليه أسرة أو حزب سياسي أو ثقافة أو وطن...وغيرها من دوائر الانتماء المتعددة. والانتماء لغة يعني الانتساب، ويقال: انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب (ابن منظور، ١٩٨٨، ٢٩٧). وقد قام مركز المصادر بإحدى المكتبات الكبرى بإنجلترا بدراسة عن مفهوم الانتماء في الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٢م) من الناحية اللغوية من خلال القواميس المشهورة، وكذا من خلال تعدد السياقات التي ينظر من خلالها للمفهوم، ووجد أن كلمة انتماء توحي لغويا بعدد من الكلمات مثل القبول، التقارب، الألفة.. وغيرها. من ناحية أخرى يتناقض المفهوم مع بعض المفاهيم الأخرى كمفهوم فقدان الدعم والتعاطف، الشعور بالعزلة، الابتعاد...وغيرها. كما أن لمفهوم الانتماء دلالته التي تشير إلى بعض الأمور باختلاف السياق، فعلى صعيد السياق الشخصي تشير إلى تلك العناصر الفردية الخاصة المتصلة بالفرد. وفي السياق الثقافي فهو مفهوم معقد يشير إلى طريقة الحياة والعادات والتقاليد والتراث، وبشكل أكثر تحديدا يشير إلى الوعي الفكري والفني والتعليم..وفي السياق الاجتماعي يشير إلى المجتمع الأكبر أو مجموعة أو منظمة..فهو يعبر عن الشعور بالهوية وعمليات القبول والتفاهم في علاقتنا الاجتماعية من خلال التفاعل مع الناس والأماكن (English HS 2009-2012).

هذا ويعد تحديد المفهوم من الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية بصفة عامة، حيث يختلف النظرة إليه باختلاف الزمان والمكان، وكذا باختلاف المدارس الفكرية. فالانتماء كمفهوم يتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والثقافية السائدة فى أي مجتمع. وبالتالي تتنوع الرؤى حوله، فيرى الماركسيون أن الانتماء إنما ينشأ مرتبطا بالوجود الاجتماعي، أي بنمط الحياة المادية التي يعيشها الأفراد والطبقة التي ينتمون إليها،..أما المدرسة الوظيفية فيؤكد روادها أن الانتماء يتمثل في التكيف مع الوضع القائم، وفي انسجام الفرد مع قيم المجتمع، من ثم فحفظ الاستقرار هو جوهر الانتماء. أما أنصار نظرية التبعية

فيتحدثون عن الانتماء المغترب، حيث تمثل التبعية في رؤيتهم علاقة غير متكافئة، وسطوة معنوية للثقافة السائدة تفرغ الثقافة المحلية من قيمتها الذاتية، وتجعل أنظمتها وأفكارها ورمزيتها مفتقرة للمصداقية، وتؤدي بالتالي إلى الاغتراب واهتزاز الشخصية وأزمة الهوية. في حين يرى علماء الاجتماع الانتماء بأنه اتجاه لربط الفرد بجماعة ما أكبر وأشمل وأقوى تكون مصدر فخر واعتزاز للفرد ينصرها ويضحي من أجلها(المنوفي، ٢٠١٠،٩٧-٩٨).

ويرى علماء النفس الانتماء على أنه حاجة أساسية في البناء النفسي للأفراد. أما في ميدان التربية فتعرفه بعض الدراسات بأنه: الانتساب لكيان ما، يكون الفرد متوحدا معه ومندمجا فيه..ويشعر معه بالأمان سواء كان هذا الكيان طبقة أو جماعة أو وطنا (خضر، ٢٠٠٠، ٢٧). ويرى ديفيس Davis الانتماء من منظور سياسي على أنه: ارتباط عاطفي يعبر عن شعور داخل الإنسان يحمل مشاعر إيجابية ودافئة أو غاضبة وساخطة، تشير إلى علاقته بالوطن كمشروع ينطوي على الشعور بالأمل تجاه المستقبل، وتوفر مساحة من الأمن، ويمكن تحقيق وتجسيد الانتماء بطرق مختلفة ملموسة أو مجردة.. (Davis, 2011, 4).

من خلال ما سبق من عرض موجز للرؤى والنظريات المختلفة لمفهوم الانتماء ترى الدراسة الحالية أن أقربها لتفسير الواقع وأقربها للأفكار التي تطرحها حول المخاطر التي تؤثر على الانتماء في المجتمعات العربية ؛ يتمثل في رؤية نظرية التبعية(*) في تفسير الانتماء.

هذا وتوجد تعريفات متعددة للانتماء طبقا لتعدد الرؤى والنظريات المفسرة له، حيث لا تتسع الدراسة الحالية لتناول كل هذه التعريفات، إلا أنها تتبنى **مفهوما للانتماء** كما يلي:

انتساب الإنسان لجماعة ما أو لمؤسسة ما أو لنمط حياة... "الأسرة- الثقافة- العقيدة – الوطن – الهوية – روح العصر...الإنسانية". والذي يقتضي الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار ونصرته والدفاع عنه والتواصل معه، والمشاركة في رقيه وتقدمه. في المقابل يشعر الإنسان معه بالأمان والحماية، والقبول والاندماج، والفخر والاعتزاز للانتساب إليه.

(*) اكتسبت نظرية التبعية داخل أدبيات العلوم الاجتماعية مكانة خاصة خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي، وذلك من خلال الجدل الذي ثار حول مشكلات التنمية وقضايا التخلف الاجتماعي: للمزيد: (العيسوي ،١٩٨٦- الحسيني، ١٩٩٩- حجازي، ٢٠٠١).

- **بعض المفاهيم المرتبطة بالانتماء:**

هناك العديد من المفاهيم التي تتقاطع فى أهدافها النهائية وفى سيرورتها مع مفهوم الانتماء ولا يمكن تصور أحد هذه المفاهيم دون الآخر، كالمواطنة، والديمقراطية، والولاء والهوية وغيرها من مفاهيم ترتبط بعلاقة وطيدة مع الانتماء. من جهة أخرى هناك بعض المفاهيم تعتبر نقيضا جدليا للانتماء، كالاغتراب، والعولمة، والتغريب...ويمكن توضيح ذلك بإيجاز كما يلي:

يرى **محمد عمارة** أن: "الدعوة إلى بعث الروح الوطنية، والروابط القومية، يعد لبنات ودوائر انتماء في البناء الأعم والأشمل الذي هو وحدة الأمة...(عمارة، ١٩٩٠، ٨٣). كما تعتبر الديمقراطية الحلقة الوسيطة بين كل من المواطنة والانتماء وأن المواطنة تنطلق من قاعدة الانتماء/الرابطة العاطفية الداعمة لعلاقات توحد الفرد مع مجتمعه... (مكروم، ٢٠٠٤، ١١٥). من ثم فالمواطنة مقوما أساسيا لانتماء الإنسان. هذا وإذا كانت الهوية تستخدم للتفرقة والتمييز بين جماعة وأخرى، لكليهما صفات ومعايير مختلفة (Bhabha, 1999, 10). فإنها تنطوي في الأساس على معاني رمزية وروحية وحضارية جماعية تعطي الفرد الإحساس بالانتماء إلى جسم أكبر، وتخلق لديه الولاء والاعتزاز بهذا الجسم الأكبر (الزغير، ٢٠١٠، ٥). وتلعب الهوية دورا كبيرا في ترسيخ الانتماء فيرى البعض أن الإحساس بالهوية يقوم على التفاعلات الاجتماعية التي تظهر انتماءنا من خلال الممارسات والقيم المشتركة...وأن الهوية أحد العوامل المهمة في تنمية الانتماء وترسيخه بالإضافة إلى دور العوامل الخمس التالية "الأسرة – الصداقة– خيارات نمط الحياة – الجنسية – المصالح المشتركة" وأن الانتماء من الممكن أن يتغير نسبيا خاصة أننا نغير من اختياراتنا مع تغير ظروف الحياة، وأن هذا يؤثر مع الوقت في انتماءاتنا (Peter et al, 2007 ,4–5). وهذا يعني أن الانتماء عملية دينامية يتم التعبير عنها بطرق مختلفة ملموسة أو مجردة.

مما سبق يتضح أن الانتماء هنا يرتبط بالهوية ويعبر عنها، وفي ذات الوقت فإن الاعتزاز بالهوية وتجسيد أبعادها يعبر عن ويجسد الانتماء. هذا ولن يتأتى إرساء ثقافة تقوم على الديمقراطية وفعالية الانتماء والمواطنة بمعزل عن ديمقراطية التعليم عامة والحياة الجامعية خاصة حيث إعداد الكوادر المتخصصة للقيام بعبء التنمية في المجتمع في جميع المجالات. كما يتضح أيضا أن الانتماء متضمن في

المواطنة ورفيق لها، والولاء هو ما صدق الانتماء، وأن الديمقراطية الوسيط الحاضن للمواطنة والانتماء وأن الانتماء والمواطنة من أهم دعائم الحفاظ على الهوية كما أن دعم الهوية يعبر عنهما. من ثم يكون الانتماء النقيض الجدلي للاغتراب الكامن الذي تكرسه تداعيات العولمة، ويصبح الاغتراب أحد مخاطرها التي تضعف حالة الانتماء لدى الشباب. وهذا يتطلب أن يكون لدينا فلسفة واضحة تجاه تعزيز وتنمية قيم الانتماء لدى النشء بتحديد الأهداف والغايات والآليات اللازمة، ووضوحها في ذهن الجميع.

٢- الانتماء وبعض القضايا المعاصرة المرتبطة به:

يمكن تناول هذا الموضوع في إطار الثلاث قضايا التالية:

- العولمة ومخاطرها على الهوية وقيم الانتماء في عالم سريع التغير.

تعبر العولمة عن الوضع الذي يعيشه العالم منذ فترة حتى الآن في سياق مجتمع ما بعد الحداثة، هذا المجتمع الذي يشير إلى عالم جديد أخذ فى التشكل أو تشكل بالفعل يحتمل مجموعة من المتغيرات من أهمها تأثيرا في تشكيل القيم زيادة عملية الانفتاح والنقل الثقافي الناتج عن الاتصال الإلكتروني الكبير على كافة المستويات الشخصية والمؤسسية. وباستقراء الواقع يمكن ملاحظة أن التأثير السلبي للعولمة يتفاوت من مجتمع لآخر، وذلك طبقا لما تمتلكه هذه المجتمعات أو تلك من إرادة الفعل والتجاوز لتلك السلبيات. حيث تهدد العولمة مجالات عديدة في الحياة، كخلق التفاوت بين البشر، وتدهور السلوك والأخلاق، وتهميش القيم وإبعاد وإسقاط التاريخ من الحسابات، وطمس الخصوصيات ..وغيرها، من ثم يعد احتماء الإنسان العربي بثوابت الثقافة العربية عاملا مهما ورصيدا حضاريا للنجاة من مخاطر العولمة وتجاوز سلبياتها، مما يتوجب تبصير الشباب به. وهذا يمثل بشكل أو بآخر تحد أمام مجتمعاتنا للحفاظ على الخصوصية الثقافية وثوابتها، ويجعل البعض يتساءل أية ثقافة يتشكل في ضوئها الإنسان والشباب على وجه الخصوص فى المجتمع الراهن؟ والذي يضع خيار الثقافة الوطنية والقومية في المقدمة لمناهضة سلبيات الثقافات الوافدة حيث دعم ثوابت الأولى ومساندتها بالعناصر الإيجابية فى العصر الراهن. خاصة كما يرى Fabre: "أن التقدم العلمي والتكنولوجي الراهن منفصل عن القيمة ويحيد جانب الأخلاق، وما يتعلق بالمعنى وباطن الإنسان، واختصر الإنسان في بعد واحد، وهو البعد الاقتصادي، ووصفة بالنرجسية والاعتقاد المطلق في المعرفة العلمية" (Fabre, 1995 ,47).

كما يرى **كيملكا** في أهمية الثقافة والانتماء الثقافي "أن الثقافة تفيد الأفراد فى تعيين نطاق وبناء عالمهم فتساعدهم بذلك على اتخاذ القرارات الصائبة بخصوص ما هو قيم بالنسبة لهم، فتقدم لهم الخيارات الهادفة وترشد قراراتهم. كما أنها تهب الأفراد حس الهوية فهي لهم مصدرا غير مشروط وشامل للانتماء والارتباط ببعضهم البعض، إنها تسهل إمكانية التفاهم المتبادل وتعزيز التضامن الاجتماعي والثقة فيما بينهم" (مجيد، ٢٠١٠، ٣١-٣٢). وهذا ما يجعل مجابهة مخاطر العولمة وتجاوز سلبياتها أمر غاية في الأهمية. تلك السلبيات التي طالت كل المجالات ومنها على المستوى الاقتصادي الاستهلاك لمزيد من الاستهلاك، وعلى الصعيد الاجتماع/السياسي، تضخم قطاع صناعات اللذة، وهيمنته على الحياة الخاصة، وأيضا تزايد تأثير وسائل الإعلام والمعلومات، وتراجع الهويات القومية (المسيري، ٢٠٠٦، ١٠٤-١١٢).

ويرى **عمار** أن العولمة قد أفرزت مجموعة من التساؤلات عما تموج به من مفارقات وتناقضات ومعايير مزدوجة وظواهر متصادمة وأخلاقيات مهددة للسلام الاجتماعي والأمن البشري. الأمر الذي أصاب دول الجنوب الفقيرة وشعوبه بالتوتر الفكري والسياسي والثقافي بين العالمية والوطنية، وبين العام والخاص، وبين الاندماج في السوق العالمية وبين مطالب تنميتها الذاتية وخصوصيتها الثقافية...(عمار، ٢٠٠٣، ٥٩). ويعبر **عمارة** عن أهمية مكونات هويتنا" الدين واللغة، والتاريخ، والقيم" وكأنها رسالة موجهه إلى كل فرد عربي، وخاصة " الشباب" بقوله:

"إن الأرض التي نعيش عليها ليست مجرد تراب أو طين...وإنما هي الوطن وعاء الذكريات، وديوان التاريخ ومسيرة الأجداد ،..واللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة للتخاطب، وإنما هي الفكر والذات والعنوان..والعقيدة التي نتدين بها هي وحي السماء المتجاوز للنسبي، إنها الحق المعصوم..ومنظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك إنها جزء من ثوابتنا.."(عمارة، ٢٠٠٦، ٤٦).

وفي إطار تلك المكونات فإن العولمة كما يرى **عمار** قد أوجدت تحولات كبرى وتحديات جسيمة في مختلف المجالات..حيث انتشرت العديد من القيم الأخلاقية المنافية لقيم الإسلام والعروبة التي تربت عليها شعوبنا منذ آلاف

السنين..وأيضا إقصاء اللغة العربية، وإحلال الأزياء الغربية محل الأزياء العربية...وغيرها من تحولات (عمار، ٢٠٠٣، ٨١).

أما عن مسئولية الدولة فيرى البعض أنه في ظل العولمة وآلياتها المتجددة سوف تستمر في تغيير طبيعة ودور الدولة الوطنية فتتخلى الدولة تدريجيا عن دورها ومسئولياتها في تأكيد الهوية والثقافة الوطنية وتعزيز التماسك الاجتماعي (زيتون، ٢٠١٣، ١٢). ومن جانب آخر يطرح "سعيد إسماعيل علي" سؤالا عن مسئولية التربية في الحفاظ عن الهوية فيقول: "هل الحفاظ على هوية المجتمع وتراثه يدخل ضمن المسئوليات التي تتحملها التربية وتعني بها؟ وأجاب عن هذا السؤال من خلال ما افترضه الفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو" " بأن الإنسان صانع تاريخه وإرادة الأمم هي التي تبني حضارتها وهويتها" (علي، ٢٠٠٧، ٣٦). وإذا كانت التربية هي صانعة هذا الإنسان فهي بالضرورة منوطة بالحفاظ على هويته وهوية المجتمع وتراثه. وهذا يثير النقاش حول أهمية الانتماء والاحتماء بالهوية، خاصة في العصر الراهن حيث خطورة الذوبان في ثقافة الآخر، وما يفرضه القوي على الضعيف في ظل عالم سريع التغير.

- ***قيم الانتماء لدى طلبة الجامعات "الشباب" بين الثابت والمتغير، وأثرها على استقرار المجتمع.***

يرى البعض أن الهوية (الثوابت) عبارة عن مجموع الصفات والأحاسيس، ونمط الحياة، فهي في كل شيء في الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة، وفى الحرية والمقاومة... ويجب أن نعترف كذلك بأنها نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به، فيتغير معه، دون أن يذوب فيه يتأصل بداخله لكنه يكتسب الجديد دائما. الهوية إذن هي أحد مكونات الشخصية الوطنية فلا مكان لمن ليست له هوية فى ظل عولمة بلا حدود (حجازي، ١٩٩٩، ١٢٩). في ذات الوقت توجب علينا ثقافة عصر العولمة وحتميتها التكنولوجية التي تقوم على مبدأ "اللحاق أو الانسحاق" أن نفتح نوافذنا لتهب عليها الرياح من كل جانب، دون أن تقتلعنا من جذورنا، أو أن تطمس معالم شخصيتنا(مدكور، ٢٠٠٨، ٤٨١).

لذا يرى **الجابري** أن الدفاع عن خصوصيتنا الثقافية ومقاومة الغزو الكاسح الذي يمارسه على مستوى عالمي المالكون للعلم والتقانة إعلاميا، وبالتالي إيديولوجيا وثقافيا، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها لدخول عصر العلم والتقانة ، دخول الذوات الفاعلة المستقلة وليس دخول

الموضوعات المنفعلة المسيرة، بمعنى الانخراط الواعي، النامي والمتجذر في عصر العلم والتقانة (الجابري، ١٩٩٤، ٤٢-٤٣). على الجانب الآخر يرى **كاظم** أن: الثورة التكنولوجية التي نعيشها الآن من أهم العوامل المؤثرة في اكتساب القيم ونموها، نتيجة لما قدمته للإنسان من أسباب الراحة والرقي والازدهار، ونتيجة لما تحمله في طياتها من مغريات تجعل الإنسان في صراع بين أن يقبل التغيير التكنولوجي وبين أن يبقى محافظا على قيمه (كاظم، ٢٠٠٢، ١١). مما يدعو إلى تبني نسق قيمي إيجابي كقيم الانتماء "الثقافي والعلمي" يدفع حركة التنمية بالمجتمع ويحافظ على الشباب في توجهاته وتحقيق أهدافه الآنية والمستقبلية.

وفى رؤية التربية لتأصيل الهوية الثقافية في ظل السعي إلى امتلاك روح العصر، عليها أن تنظر إلى الهوية من منظور دينامي مستقبلي لا يعتبر الهوية شيئا متحققا وناجزا بل معطى دينامي متطور، ومن هنا يصبح على التربية أن تحرص على التراث ولا تقدسه وأن تحفظ لغتنا ولا تحكم عليها بالموت، وأن تصون فنوننا ولا تفقدها جمالها وروعتها... وهذا يرتبط باحترام مبدأ أساسي للتربية وهو أن تكون الحياة التي يعيشها المتعلم بهمومها ومشاكلها وخصائصها محور التعليم والتربية (تركي، ١٩٩٣، ١٣٠-١٣١).

تأسيسا على ما سبق نجد أن هناك مكونين أساسيين ينبني عليهما تفاعل وديناميةالشخصية القومية والحفاظ على خصوصيتها الثقافية، المكون الأول يتمثل في علاقة الثوابت فى تلك الشخصية بالمتغيرات والمستجدات الحياتية، أما المكون الثاني فيتمثل في امتلاك الأسس المعرفية والتكنولوجية لهذا العصر واستيعاب الجيد فيه استيعابا إيجابيا فاعلا، مما يسهم بشكل جلي وفعال في استقرار مجتمعاتنا العربية. ومن الضروري أن يتفاعلا بصورة جدلية بحيث نقيس فيها المتغيرات على الثوابت فلا نضحي بأصالتنا، ولا نفتقد روح العصر والإفادة من مستجداته، فيعتز الشباب بهويته في كل أبعادها ويجسد قيم الانتماء الثقافي والعلمي في سلوكياته كما طرحها البحث الحالي مما يدعم ويعمق المكونين السابقين.

- **الشباب والتأرجح بين الحداثة والتقليد وقسوة الاغتراب في المجتمع المعاصر:**

يمثل الاغتراب النقيض الجدلي للانتماء كما سبق وأشار البحث الحالي، حيث تمتد جذور فكرة الاغتراب إلى أعماق التراث الإنساني.. ويشير للآثار السلبية التى تحول الإنسان عن طبيعته الأصلية فيغترب عنها، ويتحول إلى إنسان زائف (شتا، ١٩٩٧، ٣٢). واستخدم مصطلح "الاغتراب Alienation" عند ماركس ليشير إلى أى حالة للوجود الإنساني تكون بعيدة عن أو أقل من الانتماء (Ollman, 1976 , 132-153). وظاهرة الاغتراب قد تطول كل أنساق المجتمع، فاغتراب الإنسان قد يكون سياسيا أو تربويا أو ثقافيا.. بالإضافة إلى اغتراب الإنسان عن ذاته وهو أشد أنواع وأشكال الاغتراب. فتتعدد مصادر الاغتراب وأشكاله، ويتسم الشباب المغترب أو الإنسان عموما بعدة خصائص كالعزلة والانطواء، والإحساس باللامعنى واللاهدف والانفصال عن المجتمع... وهذا يتطلب الدمج المعرفي للشباب، وتوفر حرية الفكر والفعل، والإرادة فى تحديد الأهداف والسعي إلى تحقيقها، مما يدعم انتمائه وقيمه الإيجابية. ويمكن الكشف عن الاغتراب أيضا من خلال: "تعارض اختيارات الشباب مع اختيارات الثقافة العامة... والعزلة الاجتماعية والنفسية، أو الجمود والتبلد، أو الامتثال والمجاراة غير الواعية أو التمرد والثورة.. والذى يمكن إرجاعه إلى عمليتى سلب المعرفة والحرية" (شتا، ١٩٩٧، ٢٥).

ويمكن تمييز الاغتراب في العصر الراهن من خلال الامتداد العالمي لقابلية البيع أو التجارة وتحويل كل شيء إلى سلعة، وتحويل كينونة الإنسان إلى أشياء فتظهر كسلعة تباع وتشترى. وبطريقة أخرى تتجسد علاقات الإنسان ماديا، وتتفتت بنية المجتمع وينعزل الأفراد. هذا ما يعانيه الشباب من إيقاع سريع فى كل شئ من حوله، وما يحمله العصر الراهن من متغيرات وتطورات متلاحقة فى كثير من الأحيان تكون أكبر مما يتحمله أي إنسان والشباب بشكل خاص – لما تتسم به طبيعة المرحلة العمرية–، فيصل إلى حالة من العجزعن ملاحقتها ومسايرتها مما يجعلها سببا معاصرا للاغتراب – اغتراب الشباب عن ذاته وعن مجتمعه وعن عالمه، هذا العالم الذي يتحول بسرعة فائقة، تفوق قدراته وإمكاناته – فكيف يكون شكل مشاركة الشباب في مجتمعه والحفاظ على هويته وانتمائه في ظل هذا الاغتراب الذي يعبر عن حالة من الصراع القيمي بين الحداثة والتقليد؟

ويرى **تركي** أن الأسر اليوم معرضة لخطر اغتراب أبنائها وضياعهم وذوبانهم فى الثقافات الوافدة التي تتعدد منافذها اليوم وتدخل كل بيت في سهولة ويسر عبر الشاشة الصغيرة والفضائيات، وعبر شبكة الإنترنت، آباء وأمهات يجدون أنفسهم

أمام هذا الوضع الجديد ولا يجدون ما يسعفهم من أفكار كي يتصرفوا تصرفا حسنا فيما ينشأ من مواقف لا حصر لها نتيجة لهذا الاختراق الثقافي المذهل (تركي، ٢٠٠٦، ٤٥) كما أن حالة الشباب التي تعبر عن الصراع أو التأرجح بين ماضي عريق زاخر بأشكال متنوعة من الأمجاد، وبين حاضر يعيشه ليس من صنعه "انجازات العلم والتكنولوجيا"وبين ضرورة الحفاظ على الهوية والخصوصية، كالحفاظ على لغته العربية والاعتزاز بها كمكون أصيل من مكونات الهوية، وبين لغات وثقافات جاذبة للشباب خاصة فى العالم الافتراضي حيث آفاق رحبة من الخيال والواقع، وغيرها من أمور مهمة ما زالت في حاجة إلى دراسات جادة فى هذا المجال. ففي ارتباط اللغة الوثيق بالهوية يقول **جون جوزيف** :"إن العلاقة اللغوية تجسد العلاقات الاجتماعية لمستعمليها، وضمن هذا المفهوم، فإن الهوية الاجتماعية حاضرة فى اللغة ذاتها" (جوزيف:، ٢٠٠٧، ٦٧). ويعد الاغتراب اللغوي الذي نعيشه الآن أحد الأمثلة الصارخة المعبرة على اغتراب الشباب عن هويتهم. ويعود ذلك إلى إهمال اللغة العربية وضعف الوعي بقيمتها. في حين أنه في الإمكان ربط اللغة العربية بمجتمع المعرفة، وذلك بإصلاح نسقها الوظيفي الذي يتيح لها إمكان تطوير وسائلها ورموزها وأنظمتها (عبد اللطيف، ٢٠١٠، ١٥٠-١٥١). مما يجعل الحرص على تنمية وتعميق قيم الانتماء لدى الشباب "طلبة الجامعة" غاية تربوية ومجتمعية خاصة في ظل متغيرات العصر الراهن وأن تخليص المجتمع ذاته من مسببات أمراضه، واغترابه ضرورة قومية.

ثانيا: مفهوم قيم الانتماء وأهميتها للفرد، وضرورتها في استقرار المجتمع.

- **مفهوم الانتماء:**

يتميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى بما يحمله من قيم، وتتبع هذه القيم من مصادر متعددة منها ثقافة المجتمع وفكره، ثم تعود لتؤثر عليه وتحدد سلوك أفراده، وأساليب تفكيرهم. وهناك وجهات نظر متعددة حول مفهوم القيم، كالنظر إليها من مؤشر الاتجاهات أو المعايير التي تحكم على السلوك، أو على أنها معتقد أو النظر إليها من منظور الاهتمامات والعادات..، كما يلي:

"القيم مجموعة من الاتجاهات سلبية كانت أم إيجابية، كونها الفرد نتيجة احتكاكه بمواقف خارجية وخضوعه لعملية التعلم، حيال أشخاص ومواقف، وطرق وسلوك وأعمال وأهداف العمل وذلك بعد تقديرها حسما للصراع" (يوسف، ١٩٩٠، ٦٨). كما

يراها البعض "معايير اجتماعية تزن بها الأفعال إلا أنها ذات صبغة انفعالية تتصل من قريب أو من بعيد بالمستويات الأخلاقية التي تقدمها الجماعة ويكتسبها الفرد من بيئته الخارجية، ويقيم من خلالها الأفعال" (رضوان، ١٩٩٢، ٤٤). كما ينظر إليها كمعتقد" وهكذا تعددت الرؤى للقيم إلا أنها تتفق على أن القيم هي التي توجه سلوكنا وأفعالنا في الواقع.

وقد استند البحث الحالي في تناوله للقيم على تعريفه التالي لها:
مجموعة القواعد والمبادئ المعيارية الثابتة نسبيا فى شخصية الفرد والتي تقنن سلوكه، بحيث تصبح محكا لاختيار أهدافه وطريقته فى التعامل مع ذاته ومع الآخرين. ويمكن الاستدلال عليها من خلال سلوكه العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وفي ضوء ذلك تعرف الدراسة **قيم الانتماء** على أنها: "مجموعة القواعد والمبادئ الحاكمة لتوجهات جماعة ما والراسخة في عقل ووجدان أفرادها وتعبر عن حالة انتساب هؤلاء الأفراد لوطنهم أو لهويتهم، أو لثقافتهم، أو للعلم وروح العصر أو أي مجال من مجالات الحياة، تلك القواعد ملزمة لهم وموجهة لسلوكهم واختياراتهم نحو تحقيق تقدم المجتمع والحفاظ على هويته والدفاع عنه في سياق تحقيق أهدافهم".

فى ضوء التعريفات السابقة نستخلص بعض **خصائص** القيم عامة وقيم الانتماء بشكل خاص كما يلي:

١. موجهات لسلوك الفرد.
٢. مبادئ حاكمة يتوافق عليها الجماعة التي تعتنقها.
٣. جدلية في علاقتها بالمجتمع، فالمجتمع أحد مصادر القيم كما أن القيم تؤثر في المجتمع مرة أخرى من حيث تحقيق تماسكه واستقراره.
٤. مسئولة عن اختيارات الفرد من الممكنات والبدائل المتاحة.
٥. ملزمة للفرد والجماعة ودافعة للمشاركة والاندماج في الجماعة والتعاون معها والاحتماء بها.

أهمية قيم الانتماء للفرد، وضرورتها في استقرار المجتمع:

تحتل القيم في العصر الراهن مكانة خاصة تتطلب دراسات تحليلية للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها المجتمعات،

ومحاولة تحقيق المصلحة العامة لكل مجتمع ونبذ كل ما يعوق تقدمه لتحقيق التوازن في النسق القيمي لأبنائه. وتمثل الجامعة مكانا مناسبا ومهما لغرس قيم المجتمع في الناشئة لذا يتوجب أن تكون الجامعة مركز اهتمام الجميع (McCann,1995,٢١).

والقيم التي يعتنقها الفرد تعد موجهات لسلوكه وأفعاله...وهذا يعود على المجتمع بالخير أو بالشر طبقا لنمط السلوك وكيفيته والمرجعية القيمية له، كما أنه على المستوى الفردي يمكن التنبؤ بسلوك الفرد من خلال معرفة سلم القيم لديه "ما يؤمن من قيم" (بلال ،١٩٩٤ ،٢١-٢٢). هذا وتواجه القيم في عالمنا المعاصر أزمة حقيقية، اختلت فيها المفاهيم وتضاربت إزاء حالة عدم الرضا بين كافة البشر..، حيث كان لعوامل كثيرة الدور الفاعل في تشكيل تلك الأزمة في مقدمتها الثورة العلمية التكنولوجية. فالتسارع الدولي غير المسبوق في سياق معطيات القرن الحادي والعشرين السياسية، والاقتصادية، والثقافية، أدى إلى تسارع قيمي، قاد إلى تذبذب رؤى واتجاهات الإنسان في تفاعلاته مع المجتمع الذي يعيش فيه، الذي أثر بدوره على قيم الإنسان وانتماءاته (القطب، ٢٠٠٦، ١٨). وقد امتدت أزمة القيم بتبعاتها إلى النسق القيمي لطلبة الجامعات، الذين أصيبو باضطرابات قيمية، تتمثل في بعض مظاهرها في الصراع القيمي بين الأصالة والمعاصرة، وضعف الانتماء، وضعف روح التعاون بين الطلاب (حافظ، ٢٠٠٤، ١٨٠-١٨١).

فتؤدى القيم فى حياة الإنسان دورا أساسيا حيث تحقق له التوازن النفسي والتوافق الاجتماعي. ويتم اكتساب القيم عن طريق التنشئة الاجتماعية التى تبدأ فى الأسرة ثم تتسع لتشمل المؤسسات الاجتماعية المختلفة التى أنشأها المجتمع (أحمد، ١٩٩٢، ٥). ويرى البعض أن الانتماء حاجة أساسية للإنسان، إلا أن الطرق التي نلبي بها هذه الحاجة الآن قد تغيرت بشكل ملحوظ مع مرور الوقت. ففي ظل المتغيرات الراهنة يتخوف البعض من أن الإنسان سيفقد إحساسه بالمجتمع وحرمانه من إحساسه من أنه جزء من كيان أكبر منه، وأنه مجهول الهوية، مما يعني تأكل القيم والمعايير المشتركة ومن ثم تآكل المجتمع المدني (Peter et al, 2007, 7-8). ويمكن إيجاز أهمية القيم عامة وقيم الانتماء خاصة بالنسبة للشباب والمجتمع فيما يلي:

١. تلعب دورا مهما فى تمايز المجتمعات بعضها عن بعض، فكل مجتمع له نسقه القيمي الذى يميزه والذى يحدد مواقفه تجاه القضايا والأحداث.
٢. تعمل كأسلوب للضبط الاجتماعي، فهى تحث الشباب والمواطنين كافة على عمل الأشياء الصحيحة وتشعرهم بالاحترام الذى يستحقونه ومن ناحية أخرى تعمل كضوابط ضد السلوك غير المرغوب فيه.
٣. تخلق التماسك الاجتماعي وتحافظ عليه، كما تعتبر القيم مقياسا مهما فى الكشف عن المدى الذى يذهب إليه التغير الاجتماعي وفى تقنين اتجاهاته الأساسية." فتؤثر القيم تأثيرا واضحا فى التغير الاجتماعي الذى يطرأ على المجتمع وتتأثر به. وتمارس القيم إلزاما معينا على الأفراد مما يؤدي إلى وجود تشابه أخلاقي بين أعضاء الطبقة الواحدة" (بلال، ١٩٩٤، ٢٢-٢٤)... فالقيم التي تسود فى مجتمع معين تساعد أو تعوق التغيير فيه، كما تؤثر فى نوع هذا التغيير (الخولي، د.ت، ٢٥٧).
٤. تزود الشباب وجميع أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء..(زاهر، ١٩٩١، ٢٣-٣٣).
٥. تعتبر إحدى السمات المهمة التى تسهم فى تكوين الشخصية... كما تلعب دورا كبيرا فى تفسير سلوك الإنسان.
٦. تنمى الشعور بالتماسك واللحمة بين أفراد المجتمع الواحد رغم وجود بعض أوجه الاختلاف بينهم مما يسهم في استقرار المجتمع.
٧. ترجع أهمية القيم إلى أنها تسمو بالفرد فوق الماديات الحسية إلى عمق ورقي الحياة الإنسانية بكل ما فيها من مثل، ومبادئ ومعايير ومشاركة وجدانية.
٨. أن الإحساس بالانتماء طبقا لما تراه إحدى النظريات يحسن من وظيفة جهاز المناعة، وأن سوء الصحة الجسمية والعقلية ومشكلات السلوك وما إلى ذلك في الواقع تعتبره من أعراض الشعور بالوحدة والاغتراب (David, 2010, 6).
٩. أن الانتماء بكافة مجالاته علميا أم ثقافيا أم سياسيا...يعتمد في تكوينه على القيم المشتركة التي تقود إلى حالة من الثقة المتبادلة، وهذا يلبي بعض الاحتياجات الفردية والمجتمعية (Nira, 2011,12-13).

١٠. يمثل الانتماء كقيمة كبرى؛ ضرورة قصوى لبناء الشباب المواطن المنتمي المحافظ على الهوية والخصوصية الثقافية لمجتمعه. ويتضح في الشعور الإيجابي والترابط والتكامل مع ثقافة المجتمع ومستجدات عصر العلم. كما تمثل قيم الانتماء مدخل مهم وضروري للتنمية والنهوض والارتقاء الحضاري يتم بمقتضاه الالتزام بمعايير وقواعد تلك الأطر المنتمى إليها، مما يؤثر ايجابيا فى سلوك الشباب بشكل مباشر أو غير مباشر.

تأسيسا على ما سبق، فإن الاهتمام بالقيم الايجابية فى حياة الشباب ومنها قيم الانتماء تمكنه من مقاومة سلبيات وتداعيات التغير السريع الذي أصبح سمة العصر الراهن. مما يتطلب تفعيل تلك القيم فى الخريطة التربوية والتعليمية بالمجتمع للتوجيه الهادف للشباب، خاصة وكما يقول الكسندر:"أن وسائل الاتصال والأخبار اليومية تحمل إلينا مشاحنات الأمم وبعضها وكذلك المجتمعات التى اضطربت فيها مفاهيمها للقيم، وأخرى تعددت فيها الثقافات (Aleixandre, 1980, 26). فلا يمكن لفرد ولا جماعة ولا مجتمع أن يحيا بدون القيم، حيث تلعب دورا كبيرا فى تماسك المجتمع واستقراره وتمايزه عن غيره من المجتمعات، فلا حياة بدون قيم.

المحور الثاني: قيم الانتماء الثقافي والعلمي في ضوء متغيرات العصر:

بعض متغيرات العصر "المحلية/العالمية" وأثرها على قيم الانتماء.

يعيش العالم اليوم في موجات متسارعة من التغيرات على كافة الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتربوية، تلك التغيرات التي لها تأثيرها المتنامي على المجتمعات سواء المتقدمة منها أم النامية. وقد تأثر المجتمع المصري بتلك التغيرات بكافة أطيافه ومؤسساته ومنها الجامعات، مما انعكس على العديد من القضايا على مستوى الفكر والممارسة، ومن أهمها الانتماء والمواطنة، وحقوق المواطن وواجباته، وتداعيات الثورات المصرية والعربية على الواقع العربي والعلاقات الدولية.. وغيرها من تداعيات مازالت تتبلور حتى اللحظة الراهنة. وفي ضوء التغير السريع الذي ينتاب العالم كله والإيقاع السريع للأحداث والتقارب الذي نشهده في الزمان والمكان مع وسائل الاتصال الحديثة يمكن التساؤل عن: هل هذا التغير السريع وتلاحق الأحداث والمتغيرات والانفتاح الثقافي، والتطورات العلمية والتكنولوجية المصنوعة عامة في الدول المتقدمة علميا وتكنولوجيا؛ تفقد الإنسان

العربي الإحساس بالانتماء؟ خاصة إذا جاز القول بوجود انتماءات جديدة في هذا العالم المعولم من خلال استحداث طرق جديدة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية... التي تربطنا بأماكن وأزمنة بعيدة وثقافات متباينة ونحن مازلنا في بيوتنا ونستخدم الحاسوب الذي أوصلنا بهذه السرعة لهذه العوالم. أم أن الأمر يحتاج فقط إيجاد طرق جديدة لتحديد من نحن ومن ثم التمسك بهويتنا وتعزيز انتماءاتنا؟. كما يحتاج إلى تحديد ما القيم والمعتقدات المهمة في تشكيل الانتماء في العصر الراهن؟ وما السبل التي من خلالها يمكن الوفاء باحتياجات الإنسان الأساسية التي تلعب دورا في تأكيد انتمائه؟ وما الطرق التي يضمن بها المجتمع انتماء أفراده لكافة دوائر الانتماء المعروفة دون قصر الانتماء على دوائر ضيقه كالأسرة أو القبيلة أو الطبقة؟

هذا وسوف يركز البحث الحالي على المتغيرات الثقافية والعلمية في هذا الصدد كما يلي:

متغيرات ثقافية:

تأتي أهمية التغييرات الثقافية في علاقة العامل الثقافي وقوة تأثيره على العامل السياسي والاقتصادي وغيره من عوامل مجتمعية. ويتضح هذا التأثير بشكل واضح في علاقة الثقافة بالتنمية. وقد تناول "جون ستيوارت ميل" هذا الأمر قائلا: "إن القيود الثقافية على الأفراد يمكن أن يكون لها تأثير أقوى من مجرد الحصول على منافع مادية وشخصية" وهذا ما يفسر سر نجاح بعض الجماعات الأثينية في قطاع الأعمال حتى لو كانت أقلية، بينما جماعات أخرى تفشل في تحقيق طموحاتها. مثل نجاح الأقلية الصينية الأثينية في الفلبين...ونجاح اللبنانيين في سيراليون وأجزاء أخرى من غرب أفريقيا، بينما حصل الهنود على نفس السمعة في شرق أفريقيا (الجمال، ٢٠١٣، ١٦٣-١٦٥). وهذا يوضح كيف تؤثر قيم الانتماء الثقافي على التنمية في المجتمع.

ويمكن تناول هذا العنصر في إطار المتغيرات التالية:

١- سيطرة ثقافة الصورة على المشهد العالمي والمحلي: "إن الصورة الآن هي المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد، إنها المادة الثقافية الأساسية التي يجري تسويقها على أوسع نطاق جماهيري، وهي تمثل سلطة رمزية على صعيد الإدراك الثقافي العام، ومن ثم فهي المصدر الأقوى الجديد لإنتاج القيم والرموز

وصناعتها وتشكيل الوعي والوجدان والذوق(بلقزيز، ١٩٩٨، ٣١٥-٣١٦). ومن ثم تمثل عنصرًا مهمًا في تكوين قيم الانتماء من عدمها.

٢- سيادة الثقافة الاستهلاكية: يسجل التاريخ أنه لم يحدث أن أصبح العالم مقبلا على رموز معطيات وسلع ثقافية استهلاكية كما هو مقبل عليها الآن...وهي توجه بشكل عام للشباب، فالشباب الآن في أغلب دول العالم يأكل من الوجبات السريعة، ويشرب من المشروبات الغازية، ويستمع في معظم دول العالم إلى الأغاني، ويلبسون الملابس العالمية ويشاهدون الأفلام المثيرة كالتايتنك وغيرها كما يفعل الشباب الأمريكي. وتلك المعلبات الثقافية تحمل دلالات اجتماعية ورمزية تتجاوز قيمتها المادية المحسوسة لتربط العالم بقيم وسلوكيات وعادات مشتركة تتجاوز الحدود.. فحققت تلك الثقافة الاستهلاكية انتصارا كبيرا لا شك أنه يؤرق الدول التي هي في طريقها – مع العولمة – إلى فقدان السيطرة على الوضع الثقافي بها (عبد الله، ١٩٩٩، ٧٩-٨٠). وبلا شك أن تلك القيم الاستهلاكية الجديدة تصيب القيم الأصيلة السائدة في مجتمعاتنا بالتفتت والتراجع في مقابل سيادة النفعية والمادية والأنانية وتراجع القيم الروحية المعنية بشكل أساسي بداخل الإنسان.

٣- سيطرة مساحة الثقافة الأجنبية في الإعلام المحلي وتراجع الدور التوعوي والثقيفي لوسائل الإعلام المحلية: تهيمن الثقافة الأجنبية على وسائل الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي ومحتوى ما يقدمه إلى حد كبير، مما أدى إلى تغريب المواطن عن مجتمعه، بدلا من تسهيل مشاركته في أمور هذا المجتمع...وفي ظل العولمة تلعب وسائل الإعلام عندنا دورا كبيرا في إلهاء المواطن عن مشاكله عن طريق تحويل أنظاره عن المشاكل الاجتماعية والقومية الحقيقية إلى مشاكل ثانوية مستوردة من خارج مجتمعه (عبد العال، ٢٠٠٥، ٣٦-٣٧). هذا بالإضافة إلى نشر العديد من الأعمال المتنوعة الرديئة التي تنشر الثقافة الهابطة التي تتنافى مع الذوق الجمالي والقيم الأخلاقية، وتعمل على تغييب الوعي والعقل وتسطيح الثقافة.

٤- ثورتي "يناير – يونيو": إن الخبرة والتجربة التي أخذها الشعب المصري من ثورة يناير ٢٠١١م ثم من ثورة يونيو ٢٠١٣م كمتغير كبير في حياة وتاريخ هذا الشعب، جعلته يعي أو هكذا يتوجب عليه أن الحرية والديمقراطية وتحقيق

العدالة الاجتماعية أمور ليست بالسهلة خاصة في مجتمع تم استنزافه وتجريف خيراته واستيلاب حرياته سنيين طوال ومحاصرته بالفقر والمرض والجهل، وأن التغيير يتطلب تنمية وصحوة شاملة، من دون ذلك سيبقى التغيير شكليا حتى مع الثورة. وفي إطار أهمية أن يكون هناك تغيير ثقافي مصاحب للتغيير السياسي لإنجاح الثورات المصرية والعربية عموما. فيرى"سعيد رفعت" أن التجارب في دول الثورات العربية قد أثبتت أن العامل السياسي لا يمكن أن يحسم معركة الحرية العربية ما لم يسبقه أو يواكبه على الأقل العمل الثقافي...مما يوضح حاجة الثورات العربية إلى ثورة ثقافية في الاتجاهات والمفاهيم والرؤى تحقق التأسيس لحراك سياسي غير مهدد بالانتكاس أو آيل للسقوط (رفعت، ٢٠١٣، ١١). ومع محاولة استجلاء أهمية أن يترافق مع تلك الثورات ثورة ثقافية فكرية تؤكد استدامة حالة الانتماء وتدعمه وتعيد التماسك واللحمة بين أفراد المجتمع.

متغيرات علمية:

يعيش العالم الآن ثورة علمية كبيرة بكل ما تحمل كلمة ثورة من معنى، تبدلت معها رؤية العالم فإذا بنظرة جديدة للكون والطبيعة، كما تطورت مفاهيمنا واتسعت في رؤيتها من العالم الذي حددناه بالأرض والسماء إلى ما يسمى "بالفضاء اللامحدود" وذلك مع التطور الهائل في التقنيات. هذا وهناك العديد من المتغيرات التي أفرزتها الثورة العلمية والتكنولوجية وتداعياتها والتي أحدثت تغيرات جذرية في حياة الأفراد والمجتمعات في أسلوب الحياة ونوع الاهتمامات، والاتجاهات وفي انتماءاتهم، وكان لها تأثير كبير على نسق القيم الحاكم للسلوك الفردي والمجتمعي بشكل عام. ومن تلك المتغيرات ما يلي:

١- الثورة العلمية والنظرة المتطورة للإنسان وطبيعة وشكل الاجتماع الإنساني: غيرت الثورة العلمية الهائلة نظرتنا للطبيعة والكون كما غيرت أيضا مفهومنا عن أنفسنا ونظرتنا إلى دورنا ومكانتنا كبشر وجماعات متميزة في الطبيعة والتاريخ...وتطورت لذلك معاني العلم والمعرفة. كما تغير عالم الإنسان الاجتماعي أيضا ورؤيته لطبيعة هذا الاجتماع ومعناه وأهدافه (عبد العال، ٢٠٠٥، ٣٩-٤٠). وهذا يعني تعاظم تأثير المؤسسات التقنية والوسائط الإعلامية الإقليمية والعالمية في صناعة الإنسان وتثقيفه وبناء فكره وتحديد اتجاهاته وتشكيل قيمه (حافظ، ٢٠٠٤، ١٨٣).

٢- اتساع تأثير ثورة المعلومات والحياة الاصطناعية والدخول في ملامح عالم جديد: وصف **نبيل علي** مجتمع المعلومات في تسعينيات القرن العشرين على أنه: مجتمع مغاير في أشكاله وتنظيماته ومؤسساته ، ومغاير في سلعه وخدماته وقيمه وعلاقاته، فهو قائم على إنتاج وتسويق وتوظيف المعلومات(علي، ١٩٩٤، ١٤). ومع التحولات الكبيرة في ثورة التقنية دخلنا فيما أسماه بعض المفكرين الحياة الاصطناعية المتمثلة في بنوك المعلومات والذاكرات الآلية، والأدمغة الإلكترونية، والشبكات الرقمية. مما يعني ثمة عالم آخذ في التشكل من حيث فضائه ومجاله، أو من حيث بنيته ونظامه، أو من حيث آليات اشتغاله ومنظومات تواصله (حرب، ٢٠٠٠، ١٢٠). وهذا قد يعني إمكانية إضافة أو حذف أو استحداث دلالات قيمية في ظل تلك التطورات المتلاحقة.

٣- العولمة وارتباطها بالثورة المعلوماتية: ترتبط العولمة أشد الارتباط بالثورة المعلوماتية الجديدة التي هي إحدى معالم اللحظة الراهنة، لقد أصبحت العولمة ممكنة بسبب معطيات هذه الثورة التي أسست لمعظم التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتلاحقة التي تميز هذه اللحظة التاريخية (عبد العال، ٢٠٠٥، ٤١).

٤- تكنولوجيا المعلومات وإصدار جديد للديمقراطية: أوجدت تكنولوجيا المعلومات نوعا جديدا من الديمقراطية أطلق عليها الديمقراطية الرقمية (*) فمن خلال الشبكة العنكبوتية أصبح في الإمكان إعادة الإحساس بالمشاركة في المجتمع وإحياء قيم الديمقراطية وإضفاءها على المؤسسات، وذلك لأنها تستطيع أن تربط بين الناس وتزيد من تمكينهم داخل كل مجتمع على حده، وعلى مستوى العالم أجمع كما لم يحدث من قبل (يسين، ٢٠٠١، ٣١-٣٢).

٥- تطورات التكنولوجيا الحيوية وعلم الهندسة الوراثية وهندسة الجينات خاصة تلك التي تتنافى مع القيم الروحية والأخلاقيات الإنسانية وإيجابيات التراث البشري عبر العصور، والتي تمثل خطورة كبيرة على القيم الإنسانية ومنها الانتماء للعنصر البشري كما كرمه الله تعالى بسماته الإنسانية. فقد "أصبح الإنسان قادرا على التدخل في المحيط الحيوي الذي يعيش فيه وأن يستحدث أشكالا من الكائنات الحية بالتزاوج بين الأشكال الموجودة، ونجح في تشكيل مواد جديدة لم تخبرها البشرية من

(*)صفة الرقمية تعني توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية فى توليد وجمع، وتصنيف، وتحليل ومعالجة ونقل وتداول كل البيانات والمعلومات، والمعارف المتعلقة بموضوع الديمقراطية بسرعة وسهولة كبيرين(غيطاس، ٢٠٠٩، ٣٨-٤٦).

قبل، ومن المتوقع أن يعاد بها بناء العالم مثل النانو تكنولوجيا أو التكنولوجيا الدقيقة، والليزر واستخداماته في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية..(شوقي، ٢٠٠١، ٥٣). وقد ترافق مع التقدم الكبير في تكنولوجيا المعلومات تقدما في بحوث وتطبيقات الطاقة النووية، وغزو الفضاء والتكنولوجيا الحيوية وغيرها من تطورات أبرزها التطورات الخاصة في عالم الكمبيوتر.هذا ويرى العالم البريطاني **كيفين وارك** من قبيل التنبؤ بمستقبل التطورات العلمية الراهنة : "أننا نتجه نحو إيجاد آلات ذات ذكاء اصطناعي فائق تمتلك ذلك النوع من الذكاء والقوة الذي لا يمكن للبشر أن يتحكموا فيه وأن يسيطروا عليه...وهذا يعني أنه عند وقت ما في المستقبل ستكون هناك آلات ذكية جدا قادرة على أن تفعل كل شيء، والبشر في هذه الحالة سيصبحون نوعا متدنيا أو ذا درجة أقل تطورا في الحياة "(العسكري، ٢٠١٣، ١٣). وهذا سيؤثر بالضرورة على اتجاهات قيم الإنسان وحياته عموما، إذا لم يعي الإنسان ذاته وطبيعة التكنولوجيا التي أوجدها وطورها بقدراته وأفكاره.

٦-ظهور صناع جدد للعالم في ظل تحولات الثورة العلمية: كان العالم من قبل يصنع ويتشكل عبر الاقتصاد الصناعي والمعدات الثقيلة ووسائل النقل الميكانيكية كالباخرة والسيارة والطائرة..وكان العالم يتوحد أو ينقسم عبر الأفكار والعقائد المبثوثة في الكتب...أما اليوم فالعالم يصنع ويتوحد عبر الأقمار الصناعية، والوسائل الإعلامية، والثورات الرمزية...ومن هنا تغير الممثلون واللاعبون على المسرح، فالعالم اليوم يصنعه رجال الاقتصاد الناعم، ومالكو شركات الإعلام، والذين يحتلون الشاشة من فنانين وسياسيين أكثر مما يصنعه الكتاب والمثقفون (حرب، ٢٠٠٠، ١٢١). وهذا نلمسه جيدا في عالمنا المحيط، بتطور الأدوات العلمية والتكنولوجية من آن لآخر.

٧-استحداث مفاهيم علمية جديدة لمحاولة احتواء إنجازات وإخفاقات الثورة العلمية والتكنولوجية الراهنة، منها "هندسة المستقبل" والذي يعبر عن كيفية تحكم الإنسان في عملية توجيه وتوظيف نتائجها، ويكمن في نجاح البشر في استغلال أقصى قدراتهم المكتسبة للتحكم في البيئة المحيطة وتوجيهها طبقا لتصميمات متنوعة تزداد دقة وتعقيدا جيلا بعد جيل في شتى مجالات العلم والتكنولوجيا، من ثم إعداد إنسان قادر إلى حد كبير على هندسة المستقبل(شوقي، ٢٠٠٢، ٢٩).

٨-المتغيرات البيئية وتفاقم بعض مشكلات البيئة من خلال استهلاك الموارد واستنزافها، وقضية التلوث..والتحديات الكبيرة الحالية التي تواجه العالم أجمع تجاه البيئة.

مما سبق يتضح جليا أن المتغيرات السابقة ذات طبيعة دولية ومحلية وذات أبعاد إنسانية أيضا تتطلب أن نكون أكثر حذرا في التعامل معها وفي التنبؤ بمدى تأثيرها على القضايا المختلفة ومن أهمها قضية الانتماء والهوية و القيم، وغيرها من قضايا أساسية.

فترى **البقصمي:** أن خطورة تلك المتغيرات في المجالات المختلفة تأتي من قدرتها على تغيير نظام القيم، وقلب موازين الحياة رأسا على عقب (البقصمي، ١٩٩٣، ٣٣).

هذا وقد انعكست تلك المتغيرات في اللحظة الراهنة على القيم بشكل كبير كما يلي (القطب، ٢٠٠٦، ٢):

- غلبة القيم المادية بسبب ضغوط الحياة الاقتصادية، وتهميش العديد من القيم الإيجابية كالصدق، والإخلاص، والصبر،..
- اختلت قدرة الشباب على العمل والمشاركة وتراجع تماسكه القيمي بل تسببت تلك التغيرات وسرعة حدوثها إلى أزمة قيمية لدى الشباب.
- اهتزاز قيمة التعليم، وزعزعة ثوابت الثقافة الوطنية والانبهار بالنموذج الغربي، وزيادة الالتحاق بمدارس اللغات.

ورغم ما سبق من سلبيات ترتبت على ما تقدم من متغيرات علمية إلا أن هناك العديد من الإيجابيات ارتبطت أيضا بتلك المتغيرات كسرعة الاتصال بين البشر، زيادة الإنتاج، التقدم الكبير في الطب والهندسة وغيرها من مجالات. هذا ويرى **عبد العال** أن التعليم يتوجب عليه أن ينمي الانتماء للعلم وتنمية قيمه: "أنه لكي ننمي الطاقات الإبداعية لدى المتعلمين، يتوجب على المدرسة تكوين عاطفة نحو العلم في نفوسهم، حيث تهتم المدرسة بغرس التوجه العلمي وحب العلم فيهم، وتقدم في برامجها صورة البطل العلمي المبدع الذي يستهوي أفئدة التلاميذ ويكون نموذجا يتأسون به. كما يمكنها عرض مظاهر التقدم العلمي الذي تحفل به جوانب الحياة في عالمنا المعاصر..وكذا عرض تاريخ المبدعين والعظماء الذين أحدثوا

هذا التقدم..وإنشاء نوادي علمية متنوعة بتنوع فروع العلم..(عبد العال، ٢٠٠٥، ٣٤٩-٣٥١).

وهذا يلقي بمسئولية كبيرة على التربية عامة والتعليم الجامعي خاصة في تطوير ذاتهما للعمل على بناء أجيال قادرة على استيعاب المتغيرات والاستجابة للتغيير عن وعي كامل بإنسانيتهم وقيمهم وهويتهم. كما يتطلب تعميق الوعي بأن العلم والبحث العلمي يعد مدخلا للتطور وتحقيق التقدم في كافة المجالات، من ثم فتنمية قيم الانتماء للعلم وتكوين العاطفة لدى النشء والشباب تجاهه مهمة أساسية للتربية عموما وللتعليم بكافة مراحله وعلى وجه الخصوص طلبة الجامعات الذين يمثلون الكوادر المستقبلية والطاقة الحيوية لتقدم الأمة. هذا ويتضح أن تلك المتغيرات كما يرتبط بها بعض الإنجازات فإن هناك بعض الإخفاقات المترتبة عليها، ويرتبط الأمر غالبا بكيفية استخدام الإنسان، وشكل وطبيعة تعامله مع التطورات العلمية والتكنولوجية. كما يتضح أن المتغيرات السابقة التي ارتبطت بالعلم والتكنولوجيا أضفت بظلالها على العصر بمسميات متعددة كعصر الكمبيوتر، وعصر انفجار المعرفة أو الثورة المعرفية، وعصر المعلوماتية،..والتي كان لها وما زال تأثير كبير على قيم المجتمعات وانتماءات أفرادها. وأدت إلى العديد من المشكلات الثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية..يقع العبء الأكبر في حلها والتعامل الرشيد معها على الجامعات في سياق القيام بدورها القيمي والتنموي وتكوين الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على استيعاب روح العصر باقتدار.

ثالثا- قيم الانتماء:

من خلال ما سبق من إطار نظري تستخلص الدراسة الحالية بعض قيم الانتماء الثقافي والعلمي كما يلي:

(١) بعض قيم الانتماء الثقافي:

وتعني المبادئ والمعايير التي تعبر عن حالة من الألفة والعاطفة والارتباط الوثيق بين طلبة الجامعات "الشباب" والثقافة والهوية العربية، ومنها:

١- **التمسك بالعادات والتقاليد:** المشاركة في إحياء التقاليد والعادات العربية الحميدة، والتحيز لها والدفاع عنها، واحترامها. لتعبر عن رغبة الشباب "طلبة الجامعات" في مشاركة الأمة همومها وإنجازاتها، وانتصاراتها وإخفاقاتها.

٢- **الكرامة والإباء:** تجنب المكاسب الاقتصادية أو السياسية أو غيرها والتي تتعارض مع كرامة الإنسان كإنسان ومع القيم العربية والإسلامية.
٣- **العمل التطوعي:** وعي الشباب بقيمة عمل الخير، والتحيز لفقراء أمتهم ومساعدتهم على تجاوز أوضاعهم الاقتصادية والثقافية،... السيئة.
٤- **امتلاك إرادة التغيير الثقافي:** قيمة وسمة إنسانية تدفع الشباب إلى المبادرة للعمل والتقدم والإنجاز والتجديد وإعادة بناء واقعهم الثقافي إلى الأفضل.
٥- **الوعي الثقافي:** إدراك طلبة الجامعات وفهمهم العميق لأبعاد ثقافة أمتهم، وإمكاناتها. وقدرته على إسقاط أي طابع زائف عنها، مع التحيز لها والنهوض بها، والانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى لبث روح التجديد فيها.
٦- **قيمة اللغة العربية:** حرص الشباب على لغة القرآن الكريم بالعمل على استيعابها بالفصحى كتابة وشفاهة، لوعيه بأن اللغة فكر وأسلوب حياة وطريقة تفكير، فهي مكون أصيل من مكونات الهوية العربية الإسلامية.
٧- **التثقيف الديني:** سعي الشباب للتزود بالمعلومات والمعارف الدينية من مصادرها السليمة من أجل الفهم السليم للدين والتعامل في إطارة مع الذات، ومع الآخرين، وإصدار الأحكام السليمة على الأمور.
٨- **الاعتزاز بالعروبة:** الانتصار للذات العربية والمبادئ والقيم السامية التي تدعم قدرة الشباب على الثبات مع المصائب والهزائم والفشل والقدرة على تجاوزه، في ظل الثقة والاعتزاز بالنفس وعدم الانتقاص من شأنها. والتأكيد على أن العروبة دائرة انتماء مؤسسة على تقاسم البلدان العربية اللغة، والعادات، والتقاليد، والانجازات، والاخفاقات، والطموحات.
٩- **مشروعية الحلم والطموح:** حق الشباب في التطلع إلى آفاق مستقبلية، وأوضاع حياتية ومجتمعية مادية ومعنوية أفضل في كافة الأصعدة لذاته ولأمته.
١٠- **تقدير قيمة الشباب لذاته:** الوعي بأن فترة الشباب وما يرتبط بها من إنجازات تعد ذخيرة الأمة الحية وخط الدفاع الأول للزود عنها، ووقود وطاقة النهضة والتقدم والباعث على التجديد والرافض لكل جمود والمتحدي لكل الصعاب، هم الحاضر والمستقبل.

١١- **نبذ اللامبالاة:** إبداء الشباب الاهتمام الشديد والمعايشة لقضايا الأمة من خلال الحوار الواعي مع الواقع ومشكلاته والحرص على المشاركة فى تغيير الواقع والنهوض به ولصياغة المستقبل اللائق بأمجاد أمتهم وإمكاناتها الراهنة.
١٢- **مقاومة ثقافة الاستهلاك:** وعي الشباب بأهمية ترشيد الاستهلاك بفك أواصر العلاقة بين الإنتاج/للاستهلاك كما يبثها الفكر الرأسمالي وآلياته العولمية. هذا الفكر الذى يخلق الحاجة الدائمة للاستهلاك بدون وعي، فتمثل ضغوطا مادية ونفسية تقود الشباب إلى الصراع القيمي الناجم عن الفجوة بين إمكاناته الواقعية، وما يطمح إليه من إمكانات تتيح له مواجهة ما يقدم إليه من مغريات الشراء في عالم تحول فيه كل شيء إلى سلعة تباع وتشترى.
١٣- **الرغبة في المشاركة وتحمل المسئولية:** امتلاك روح التعاون والمشاركة في البناء الثقافي للأمة، في صنع قراراته وتقاسم همومه وأفراحه وتحمل تبعات مسئولياته.

(٢) بعض قيم الانتماء العلمي:

يعني البحث الحالي بقيم الانتماء للعلم والتكنولوجيا بأنها: المبادىء والمعايير التي تعبر عن الألفة مع العلم وما ينتجه من تكنولوجيا متنوعة، وذلك من خلال السعي لامتلاك أسس العلم والتطور التكنولوجي وتوظيفهما بإيجابية في خدمة قضايا الأمة العربية الإسلامية. ومن هذه القيم ما يلي:

١- **النظرة المستقبلية:** الرؤية العلمية الواعية للواقع والمتطلعة إلى المستقبل والعمل من أجله، بتوظيف وتفعيل الإمكانات الراهنة من أجل مستقبل أفضل للأجيال الحالية والقادمة.
٢- **الإتقان:** سعي الشباب إلى العمل العلمي الجاد المنتج المتسم بالدقة في كافة التخصصات وقطاعات الإنتاج المختلفة. مما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع وينعكس بدوره على قوة الاقتصاد والقرار السياسي فى السلم والحرب.
٣- **امتلاك روح الفريق:** قدرة الشباب على العمل التعاوني المثمر واتخاذ القرارات التي تتفق مع مصلحة المجتمع، والثقة في ذاته كطاقة متجددة تزود المجتمع بالكوادر الفاعلة والمؤهلة علميا وفكريا، والمسلحة بالوعي والمعرفة والخبرة وروح المبادرة والاندماج فى حركة المجتمع وكسب ثقة الجماهير والتحرك معه نحو التقدم.

٤- **التخطيط السليم:** قدرة الشباب على اتخاذ التدابير العلمية والوسائل المناسبة لرسم سياسات وتحديد أهداف الواقع والمستقبل وسبل الوصول إليها من دون عشوائية أو تخبط.

٥- **التبصر والحكمة:** نظرة الشباب الثاقبة للتكنولوجيا والمستجدات العلمية، وكيفية استخدامها وتوظيفها من خلال رصيده القيمي الذي تأسس عليه في ظل وعيه بأبعاد هويته العربية الإسلامية.

٦- **تقدير قيمة الوقت:** إدراك الشباب لقيمة كل لحظة فى عمره وكيف يقضيها، وفي أي شئ، وسعيه الدءوب لاستثمار وقته في البحث والتعلم والتثقف والترفيه...وكل ما يؤدي إلى إثراء جوانب حياته ومجتمعه.

٧- **الحوار الدائم مع العلم:** وعي الشباب بقيمة التفاعل العلمي، والفكري الإنساني الخلاق الذي يؤدي إلى إنتاج مثمر من المعرفة والأفكار والقيم الجيدة تجاه قضية ما بشكل دائم التجدد نظرا لديمومة التغير والتجدد في العلم والتكنولوجيا.

٨- **الارتقاء:** سعى الشباب الدءوب نحو ارتياد مواقع متميزة فى جميع مجالات الحياة العلمية مع استخدام وسائل مشروعة لتحقيق الأهداف.

٩- **الوعي بقيمة المعرفة:** حق الإنسان في المعرفة وتداول المعلومات وإدراك قيمتهما خاصة في الوقت الراهن، مما يتيح للشباب أن يطل على الحقيقة، وتداول ما يرتبط بها من معلومات وأفكار قد تسهم فى دفع حركة المجتمع إلى الأمام. "فحق المعرفة حق أساسي وحيوي، والشعب الذى تتاح له مصادر أكثر للمعرفة أكثر غنى وقوة، وقدرة على مناقشة حاضره والتخطيط لمستقبله، وتجاوز المخاطر التى يمكن أن تحيط بمسيرته، من الشعب الذى يفتقر إلى هذه المصادر" (عبد البر، ٢٠٠٥، ٤٧٨ –٤٧٩).

١٠- **الرغبة في امتلاك روح العصر:** سعي الشباب الدؤوب لامتلاك أسس العلم والتكنولوجيا ومواصلة رحلته العلمية بنجاح باستخدامه للتطورات العلمية والتكنولوجية بما يحقق المزيد من التقدم له ولأمته.

١١- **الخيال العلمي:** قدرة الشباب على كسر قيود الواقع والانفلات من أسره ورتابته وحدوده الضيقة السلبية لارتياد عالم أكثر حرية وثراء فى الممكنات حيث الإلهام والحلم واللاحدود واللاسدود، وحيث تدفق الأفكار ونماء العلم بطرق غير مسبوقة، لتحيل الإنسان بعد ذلك للواقع الماثل مرة أخرى ويحاول تغييره كما كان فى مخيلته.

المحور الثالث: واقع وعي طلبة الجامعات بقيم الانتماء الثقافي والعلمي "الدراسة الميدانية".

تتضمن الدراسة الميدانية ما يلي:

أولا: الخطوات الإجرائية للدراسة:

أ- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الميدانية إلى تعرف واقع وعي طلبة الجامعات ببعض قيم الانتماء الثقافي والعلمي، وفقا لتأثير متغيرين أساسيين وهما متغير التخصص "علمي/أدبي" ومتغير النوع "بنين/بنات" لتبيان العلاقة بين هذان المتغيران وبين مستوى الوعي بقيم الانتماء الثقافي والعلمي.

ب- عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة عشوائيا من طلاب جامعة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية والتي اشتملت على كلا التخصصين العلمي والأدبي من الذكور والإناث من كليات: "التربية، والطب البيطري، والآداب". في سنوات الدراسة المختلفة. وكان عدد أفراد العينة (٥٠٠) وبعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة وصل العدد النهائي للعينة (٤٧٨) والوضع التفصيلي للعينة موضح في جدول(١).

جدول (١) تصنيف العينة

التخصص/النوع / تصنيف العينة	علمي	أدبي	بنات	بنين	الإجمالي
العينة الأصلية	٢١٠	٢٩٠	٢٧٥	٢٢٥	٥٠٠
استمارات مستبعدة	١٠	١٢	٥	١٧	٢٢
العينة النهائية	٢٠٠	٢٧٨	٢٧٠	٢٠٨	٤٧٨

جـ – أداة الدراسة:

استعانت الدراسة باستبانة جمع المعلومات، ومر إعداد الاستبانة بمرحلتين للوصول بها إلى صورتها النهائية، المرحلة الأولى: تضمنت فى صورتها الأولية، (١٠٠) عبارة تم عرضها على بعض أساتذة التربية لإبداء الرأي في مدى مناسبة دلالات العبارات وارتباطها بالقيم موضوع الدراسة، أما المرحلة الثانية: فتضمنت مراجعة الاستمارات ودراسة ما بها من ملحوظات، وفي ضوء ما سبق ظهرت

الاستبانة فى صورتها النهائية متضمنة (٩٦) عبارة موزعة على محوري الدراسة"الانتماء الثقافي والانتماء العلمي" ملحق (١).

صدق وثبات الأداة:

تم حساب صدق الاستبانة بعرضها على عدد من الأساتذة فى مجال أصول التربية، للتأكد من قدرتها على تحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، وقد جاءت نسبة الاتفاق عالية. كما تم حساب ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة قوامها ٢٠٠ طالب. وبحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) وجد أنه تراوح بين ٠.٨٥ و٠.٨٩ للفئات المختلفة. وتلك القيم ذات دلالة مقبولة مما يجعلنا نطمئن لثبات الأداة.

د- فروض الدراسة:

الفرض الرئيس الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلبة الجامعات من البنين والبنات، حول وعيهم بقيم الانتماء المطروحة بالدراسة. وينبثق عن هذا الفرض الفرضين الآتيين:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات البنين والبنات حول الوعي بـ : (١-١) قيم الانتماء الثقافي، (١-٢) قيم الانتماء العلمي.

الفرض الرئيس الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلبة الجامعات في التخصصات المختلفة، حول وعيهم بقيم الانتماء المطروحة بالدراسة. وينبثق عن هذا الفرض الفرضين الآتيين:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلبة الجامعات في التخصصات المختلفة حول الوعي بـ : (٢-١) قيم الانتماء الثقافي، (٢-٢) قيم الانتماء العلمي.

هـ- خطة التحليل الإحصائي:

- حساب النسب المئوية لتكرار كل قيمة من قيم الانتماء المطروحة بالدراسة.
- استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (ANOVA one way)لحساب الانحراف المعياري ومتوسطات النسب المئوية لفئات العينة.

- استخدام اختبار (Student Newman-Keuls Test) للمقارنة بين المتوسطات وحساب الدلالة الإحصائية بينها عند مستوى دلالة ٠.٠٥.
- تمثيل البيانات بالرسم البيانى لتوضيح مدى الفروق بين استجابات العينة.

واستعانت الدراسة بالبرنامج الإحصائي (Sigma State) فى إجراء العمليات الإحصائية السابقة.

ثانيا– نتائج الدراسة وتحليلها:

جدول (٢)

يوضح النسب المئوية لمستوى وعي الشباب

من البنين والبنات حول قيم الانتماء الثقافي.

المتغير	بنات				بنين			
قيم الانتماء/ مستوى الوعي	عالي	متوسط	متناقض	ضعيف	عالي	متوسط	متناقض	ضعيف
١- التمسك بالعادات والتقاليد	٦٠.٧	٣٧.٤	٠.٣٧	١.٥	٥٠	٣٠.٣	٤.٣	١٥.٤
٢- الكرامة والإباء	١٤.١	٨٢.٦	١.١	٢.٢	٢٦.٩	٦١.٥	١	١٠.٦
٣- العمل الثقافي التطوعي	٥١.٩	٤٤.٤	٠	٣.٧	٣٠.٨	٥٠	٣.٨	١٥.٤
٤- امتلاك إرادة التغيير	١٤.٨	٧٣.٧	٠.٣٧	١١.١	١٩.٢	٦٨.٨	٠.٥	١١.٥
٥- الوعي الثقافي	٢٧	٧١.١	١.٩	٠	٢٣.٦	٦٦.٨	١.٩	٧.٧
٦- الوعي بقيمة اللغة العربية	١٨.٥	٧٠.٤	٣.٧	٧.٤	١٥.٤	٦٥.٤	٣.٨	١٥.٤
٧- التثقيف الديني	٢٧.٨	٦٨.٥	٠	٣.٧	٢٣.١	٦٩.٢	٠	٧.٧
٨- الاعتزاز بالعروبة	٤٢.٦	٥٧	٠.٣٧	٠	٢٦	٦٢	١	١١.١
٩- مشروعية الحلم والطموح	٥٢.٦	٣٨.٢	٤.٨	٤.٤	٢٣.١	٦٤.٩	٠.٥	١١.٥
١٠- تقدير قيمة الشباب لذاته	١١.١	٦٩.٦	٢.٦	١٦.٧	١١.٥	٨٠.٨	٠	٧.٧
١١- نبذ اللامبالاة	٤١.١	٤٩.٦	١.١	٨.١	٣٨.٥	٥٢.٩	٤.٨	٣.٨
١٢- مقاومة ثقافة الاستهلاك	٢٢.٢	٧٠.٤	١.٩	٠.٧	٢٦.٩	٥١	٣.٨	١٨.٣
١٣- المشاركة وتحمل المسئولية	٣٨.٩	٥٧.٨	١.٥	١.٩	٣٨.٩	٥٣.٨	١	٦.٣
المتوسط	٣٢.٦	٦٠.٨	١.٥	٤.٧	٢٧.٢	٥٩.٨	٢	١٠.٩

– أوضحت النتائج الإحصائية بأنه لا توجد فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الشباب من البنين والبنات حول مستوى الوعي "العالي" بقيم الانتماء الثقافي، حيث جاءت متوسط النسبة المئوية (٣٢.٦%) للبنات، و(٢٧.٢%) للبنين. وانحصر وعيهم بشكل كبير في مستوى الوعي المتوسط (٥٩.٨%) للبنين، و (٦٠.٨%) للبنات (شكل ١)، كما لا توجد فروق دالة إحصائيا بينهما. وهذا يثبت صحة الفرض الفرعي (١–١) بشكل عام. وجاء وعي الشباب من البنين والبنات حول قيم الانتماء الثقافي بالنسبة لمستوى الوعي المتناقض والضعيف منخفض، وتتراوح متوسطات النسب المئوية له بين ١.٥– ١٠.٩ %. جدول (٢). ويعود مستوى الوعي"المتوسط" لدى الشباب من البنين والبنات حول قيم الانتماء الثقافي لأسباب مجتمعية كالاجتياح العنيف الذي تتعرض له الثقافة والهوية العربية الإسلامية خاصة من الثقافة الغربية، من خلال أدواتها العولمية. بالإضافة إلى الواقع الثقافي والاقتصادي والسياسي والتعليمي المأزوم الذي أكدته دراسة "المنوفي ٢٠١٠"، مما لعب دورا كبيرا في ضعف وعي الشباب بثقافته وإمكاناتها مقابل الثقافات الأخرى

مما أثر سلبيا على وضع قيم الانتماء لديه. كما يؤثر واقع التنمية ووضع الحريات وحقوق المواطنة في مصر والمجتمعات العربية خاصة قبل ثورات الربيع العربي ؛ على درجة الانتماء لدى الشباب، حيث توصلت بعض الدراسات، كدراسة "الزعير ٢٠١٠" إلى وجود ارتباط إيجابي بين الانتماء، ووضع التنمية في المجتمع. وهناك أسباب أخرى تتعلق بطبيعة السياسة التعليمية في التعليم الجامعي وضعف الدعم الذي تقدمه البرامج والمقررات الدراسية، ودور أستاذ الجامعة وتخلف طرائق وأساليب التدريس المتبعة، وضعف فاعلية الأنشطة في إكساب الطلاب قيم الانتماء الثقافي والاعتزاز بهويته، بل في المقابل قد يتم التأكيد على قيم التبعية، والطاعة غير الواعية، واللاحوار، والتفكير الصوري وغيرها من قيم تضعف الانتماء لدى الشباب، وهذا ما أكدته دراسة "معارك ٢٠٠٣". مما يعني الافتقاد إلى برامج التوعية المناسبة وغياب دور متميز ينبغي أن تقوم به الجامعة في تبصير الشباب بثقافته العربية وبهويته ومكانة، ووضع مكوناتها وأهميتها ومدى تمايزها عن ثقافة وهوية الآخر.

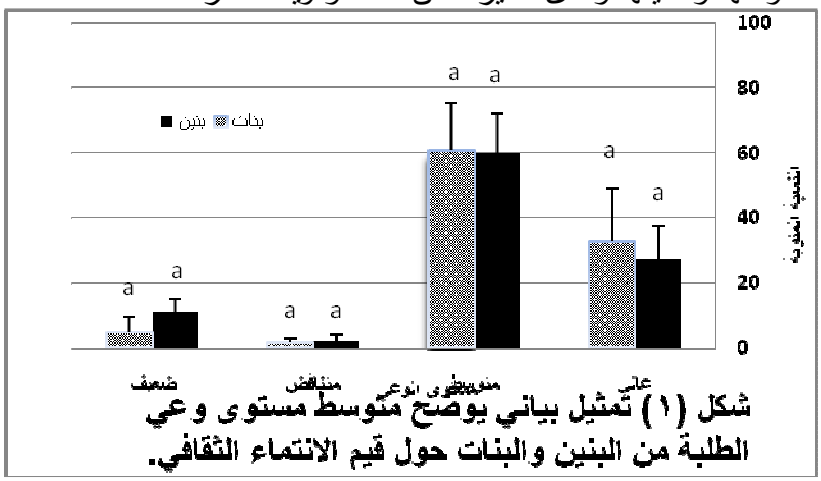

شكل (١) تمثيل بياني يوضح متوسط مستوى وعي الطلبة من البنين والبنات حول قيم الانتماء الثقافي.

تعبر الحروف المختلفة لمتوسطات النسب المئوية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين البنين والبنات على نفس مستوى الوعي.

جدول (٣)

النسب المئوية لمستوى وعي الشباب من البنين والبنات حول قيم الانتماء العلمي.

المتغير	بنات				بنين			
قيم الانتماء/ مستوى الوعي	عالى	متوسط	متناقض	ضعيف	عالي	متوسط	متناقض	ضعيف
١- حب العلم والتطور التكنولوجي	١٤.١	٨٠	٠.٣٧	٣.٧	١٨.٨	٧٦.٩	١	٣.٤
٢- النظرة المستقبلية	٤٢.٦	٥١.٩	٠.٧٤	٤.٨	١٩.٧	٧٦.٤	٠.٥	٣.٤
٣- الإتقان	٤٨.٥	٤٧.٤	٠.٧٤	٣.٣	٢٣.١	٦٩.٢	٢.٩	٤.٨
٤- امتلاك روح الفريق	٢٩.٦	٥٣.٧	٤.٨	١١.٩	٢٦.٤	٤٦.٦	٣.٨	١٧.٣
٥- التخطيط السليم	١٦.٣	٧٤.١	١.٨	١١.٥	٣٤.٦	٥٣.٨	١.٩	٩.٦
٦- التبصر والحكمة	٢٥.٩	٦٢.٩	١.٥	٩.٦	٣.٨	٨٠.٨	٣.٨	١١.٥
٧- تقدير قيمة الوقت	٢٠	٧٥.٢	١.١	٣.٧	٣.٨	٨٣.٢	١.٤	١١.٥
٨- الحوار الدائم مع العلم	١٦.٧	٤٨.١	١٠.٤	٦.٣	٣٠.٨	٦١.٥	٠.٥	٧.٢
٩- حب الارتقاء	١٩.٣	٦٥.٢	٤.٤	١١.١	٧.٢	٦٢.٥	٦.٣	٢٤
١٠- الوعي بأهمية المعرفة	٤٠.٧	٤٨.١	٢.٦	٨.٥	٢٢.١	٥٣.٨	٧.٧	٧.٧
١١- الخيال العلمي	٢٠.٤	٦٢.٩	٥.٦	١١.١	٢٢.٦	٦٣	٦.٧	٧.٧
المتوسط	٢٦.٧	٦٠.٨	٣.١	٧.٧	١٩.٣	٦٦.١	٣.٣	٩.٨

- أوضحت النتائج الإحصائية طبقا للجدول(٣) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الشباب من البنين (١٩.٣%)، و البنات (٢٦.٧%) حول مستوى وعيهم "العالي" بقيم الانتماء العلمي لصالح البنات. وهذا يعود إلى أمور عدة من أهمها أن تاريخ نضال المرأة العربية في ظل الموروث الثقافي العربي من أجل التعليم والعمل والخروج إلى معترك الحياة صنع منها وبداخلها والأجيال اللاحقة حالة من التحدي لإثبات وجودها وقدراتها على العلم والتعلم. فكانت الإناث أكثر رغبة في العلم بل والاستمرار في رحلة البحث وتمثل قيمه. وهذا يثبت عكس الفرض الفرعي (١-٢).
- وبشكل عام جاء مستوى وعي معظم الطلبة من البنين والبنات حول قيم الانتماء العلمي متوسطا (٦٦.١%) للبنين، و(٦٠.٨%) للبنات. وهذا يعود إلى افتقاد الشباب للمناخ العلمي السليم والثقافة العلمية العصرية، التي تمكنه من ارتياد آفاق رحبة في البحث والتعلم، فالمجتمع لا يحض على العلم، ولا يزكي روح

البحث والإبداع. ويتضح ذلك من خلال استقراء وضع البحث العلمي في البلدان العربية عامة، والفجوة الرقمية الهائلة بينه وبين المجتمعات العلمية المتقدمة. كما يتضح أيضا من كون المجتمع المصري –والمجتمعات العربية عامة – غير حاضن للإبداع والمبدعين من أبنائه والذي تعبر عنه الأدبيات التربوية بما يسمى نزيف العقول وهجرتها للخارج، وغيرها من مظاهر لا تشجع الإبداع بل تدعم الاغتراب وتضعف الانتماء لدى الشباب، وغيره من فئات المجتمع. وهناك أسباب تتعلق بمنظومة التعليم الجامعي حيث يفتقد إلى تأكيد الروح النقدية وتربية التفكير النقدي ومهاراته المختلفة من تحليل وتركيب ونقد، وهذا يفقد الطلاب امتلاك روح عصر العلم والاغتراب عن مبادئه وأسبابه في عصر العلم والتكنولوجيا. هذا وتراوحت نسبة وعي العينة (بنين وبنات)على مستوى الوعي المتناقض والضعيف بين ٣.١%، ٩.٨%، ويوضح (شكل ٢) الفروق السابقة بين البنين والبنات حول الوعي بقيم الإنتماء العلمي.

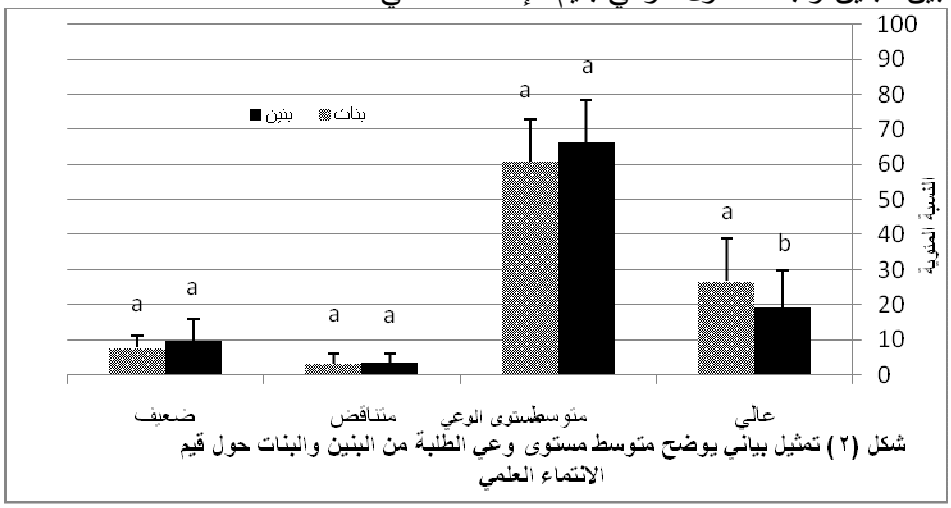

شكل (٢) تمثيل بياني يوضح متوسط مستوى وعي الطلبة من البنين والبنات حول قيم الانتماء العلمي

تعبر الحروف المختلفة لمتوسطات النسب المئوية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين البنين والبنات على نفس مستوى الوعي.

جدول (٤)
النسب المئوية لمستوى وعي الشباب من التخصصات العلمية والأدبية
بالنسبة لقيم الانتماء الثقافي.

المتغير	علمي				أدبي			
قيم الانتماء/ مستوى الوعي	عالي	متوسط	متناقض	ضعيف	عالي	متوسط	متناقض	ضعيف
١- التمسك بالعادات والتقاليد	٥٥.٥	٣٤.٥	٢.٥	٧.٥	٦٠.١	٣٤.٢	١.١	٤.٧
٢- الكرامة والإباء	٢٥	٧٠	٠.٥	٤.٥	١٢.٢	٨٢.٤	٢.٥	٢.٩
٣- العمل الثقافي التطوعي	٤٤	٤٨.٥	٢.٥	٥	٤٥	٤٥	٢.٩	٧.٢
٤- امتلاك إرادة التغيير	١٢.٥	٧٦.٥	٠.٢	٩.٥	١٩.٨	٦٧.٣	٠.٣٦	١٢.٦
٥- الوعي الثقافي	٢٧	٦٧.٥	٠.٥	٥	٢٢.٣	٧٢.٣	٢.٢	٢.٥
٦- الوعي بقيمة اللغة العربية	١٦	٦٦.٥	٣	١٤.٥	٢٠.١	٧٠.١	٢.٥	٧.٢
٧- التثقيف الديني	٢٣.٥	٧٠.٥	١	٥	٢٧.٧	٦٦.٥	١.١	٥
٨- الاعتزاز بالعروبة	٤٥	٤٩	٢	٤	٢٩.٩	٦٧.٦	٠	٢.٥
٩- مشروعية الحلم والطموح	٤٢.٥	٤٧.٥	٢.٥	٧.٥	٤٢.٨	٤٧.٥	٥	٤.٧
١٠- تقدير قيمة الشباب لذاته	٩.٥	٧٣.٥	٣	١٤	١٢.٦	٧٤.٨	٠.٣٦	١٢.٢
١١- نبذ اللامبالاة	٤٠	٥٤.٥	٣	٢.٥	٣٧.٤	٥٤.٧	٠.٧	٧.٢
١٢- مقاومة ثقافة الاستهلاك	٣٠.٥	٦٠	٥	٥.٥	١٧.٦	٦٩.٤	٠.٣٦	١٢.٦
١٣- المشاركة وتحمل المسئولية	٢٩.٥	٦٥	٠.٥	٥	٤٥	٥٢.٢	٠	٢.٢
المتوسط	**٣٠.٨**	**٦٠.٣**	**٢**	**٦.٩**	**٣٠.٢**	**٦١.٨**	**١.٥**	**٦.٤**

- باستقراء جدول (٤) أوضحت النتائج الإحصائية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب من التخصصات العلمية والأدبية حول مستوى وعيهم "العالي" بقيم الانتماء الثقافي (٣٠.٨%) للعلمي، و(٣٠.٢%) للأدبي، وكذلك على مستوى وعيهما المتوسط (٦٠.٣%)، و(٦١.٨%)، المتناقض والضعيف، وهذا يثبت صحة الفرض الفرعي (٢-١). وتدل النتيجة السابقة على أن طبيعة التخصص لم تلعب دورا في تمايز الشباب في مستوى الوعي بقيم الانتماء الثقافي، وأن وعيهما عامة في كلا التخصصين جاء متوسطا. ويعود ذلك كما سبق وأشار البحث إلى محاولات الاختراق الكبيرة التي تتعرض لها الثقافة العربية من خلال الثقافات الأخرى بأساليبها الجاذبة للشباب عبر وسائل الاتصال التقليدية والحديثة. في المقابل الإهمال الشديد للثقافة العربية ومكونات الهوية العربية الإسلامية، كإهمال اللغة العربية وقيم الثقافة العربية بضعف التبصير بها وفي تمايزها عن قيم الثقافات الأخرى، سواء على مستوى المجتمع أو التعليم الجامعي، حيث الافتقاد إلى برامج التوعية واستراتيجيات التربية والتعليم التي تربط الفرد منذ الصغر بثقافته العربية وقيمها والاعتزاز بها وفخر الانتماء إلى اللغة العربية قولا وفعلا، وللتاريخ

العربي والإسلامي..وغيرها من أسس بناء الإنسان العربي المنتمي قلبا وقالبا لهذه الثقافة. ويوضح شكل (٣) الفروق السابقة بين الشباب في التخصصات الأدبية والعلمية حول قيم الانتماء الثقافي.

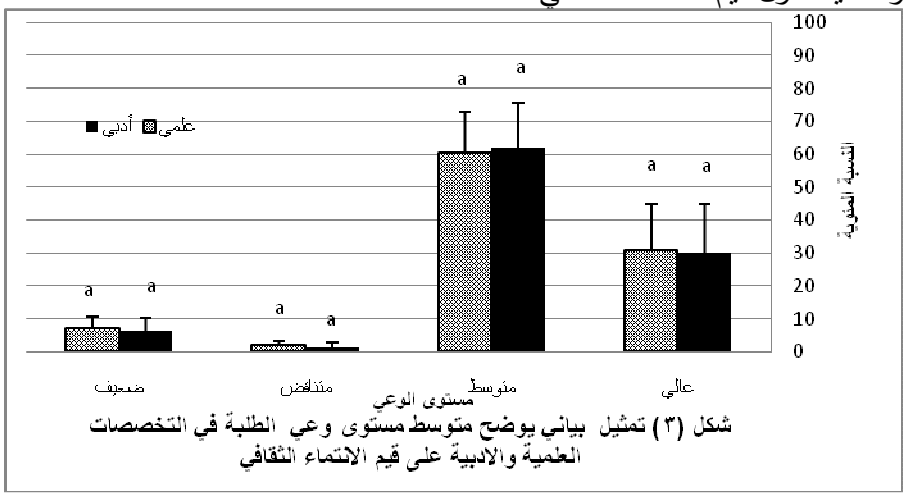

شكل (٣) تمثيل بياني يوضح متوسط مستوى وعي الطلبة في التخصصات العلمية والادبية على قيم الانتماء الثقافي

تعبر الحروف المختلفة لمتوسطات النسب المئوية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين البنين والبنات على نفس مستوى الوعي.

جدول (٥)

النسب المئوية لمستوى وعي الشباب من التخصصات العلمية والأدبية بالنسبة لقيم الانتماء العلمي.

المتغير	علمي				أدبي			
قيم الانتماء/ مستوى الوعي	عالي	متوسط	متناقض	ضعيف	عالي	متوسط	متناقض	ضعيف
١- حب العلم والتطور التكنولوجي	٢١.٥	٨٦	١	١.٥	٢٢.٣	٧٢.٣	٠.٣٦	٥
٢- النظرة المستقبلية	٣٥	٥٨.٥	١.٥	٥	٣٢.٤	٦٢.٩	٠.٧٢	٤
٣- الإتقان	٥٠	٤٧	٠.٥	٢.٥	٣٠.٢	٦٢.٢	٠	٧.٦
٤- امتلاك روح الفريق	٤٠	٤٠	٥.٥	١٤.٥	١٨	٥٩.٧	٥.٤	١٦.٩
٥- التخطيط السليم	٢٧.٥	٦٤٧٤	١	٧.٥	١٩.٩	٦٧.٧	١.١	١٤.٤
٦- التبصر والحكمة	١٤.٥	٧٥.٥	٤	٧.٥	١٧.٦	٦٧.٦	٢.٥	١٢.٢
٧- تقدير قيمة الوقت	٢٠	٧١	٠.٥	٤	٩.٧	٨٢.٤	٠.٣٦	٧.٦
٨- الحوار الدائم مع العلم	١٧.٥	٦٦.٥	٥	٦.٥	٢٤.٨	٦٢.٢	٧.٢	٥
٩- حب الارتقاء	١٨.٥	٥٦	٢.٥	١٢.٥	١٥.١	٥٧.٢	٦.١	٢١.٦
١٠-الوعي بأهمية المعرفة	٣٤	٦٠.٥	١	٩	٣٩.٩	٤٤.٩	٥.٤	٩.٧
١١-الخيال العلمي	١٩		٨	١٢.٥	٢٤.٨	٦٢.٢	٤.٧	٨.٣
المتوسط	**٢٧**	**٦٣.٥**	**٢.٨**	**٧.٥**	**٢٣.١**	**٦٣.٧**	**٣**	**١٠.٢**

- باستقراء جدول (٥) أوضحت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب من التخصصات العلمية والأدبية حول مستوى الوعي العالي بقيم الانتماء العلمي، فكانت (٢٧%) للعلمي، و(٢٣.١%) للأدبي لصالح التخصص العلمي مما يثبت خطأ الفرض (٢-٢). وهذا يعود لارتباط الشباب المنتمين للتخصص العلمي بشكل أكبر بالعلم وإنجازاته وظواهره وقيمه، وهذا جعلهم أكثر وعيا بأهمية العلم في تقدم مجتمعهم. هذا ويقع مستوى وعي معظم الشباب طبقا للتخصص في الوعي المتوسط (٦٣.٥%) للعلمي، (٦٣.٧%) للأدبي. وهذا يعود إلى افتقاد الروح العلمية في المجتمع وشيوع قيم التقليد والتنميط، والانقياد وغيرها من قيم تقتل روح النقد والتفكير العلمي لدى الشباب. كما لا توجد فروق دالة إحصائية لمستوى الوعي المتناقض (٢.٧%) للعلمي، (٣.١%) للأدبي، وجاء نفس الوضع بالنسبة لمستوى الوعي الضعيف (٧.٥%) للعلمي، (١٠.٢%) للأدبي. ويوضح شكل (٤) ما سبق من فروق حول قيم الانتماء العلمي.

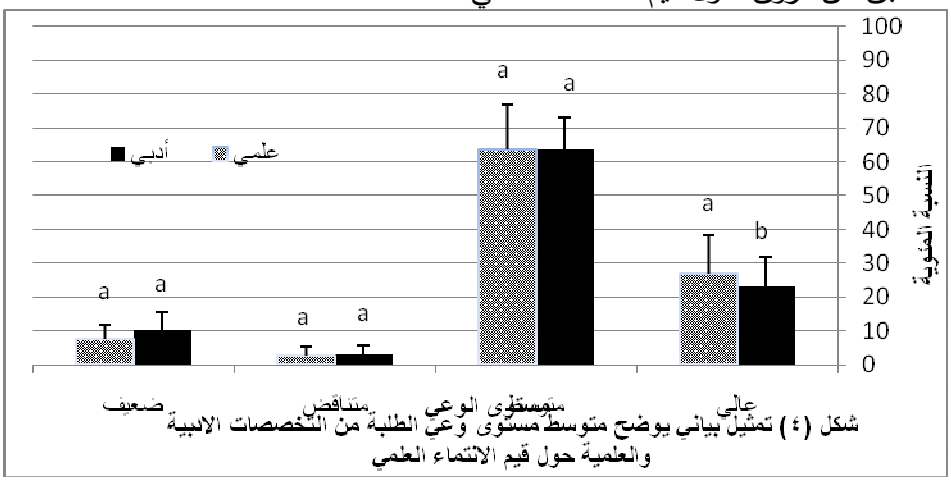

شكل (٤) تمثيل بياني يوضح متوسط مستوى وعي الطلبة من التخصصات الادبية والعلمية حول قيم الانتماء العلمي

تعبر الحروف المختلفة لمتوسطات النسب المئوية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين البنين والبنات على نفس مستوى الوعي.

من خلال العرض السابق يمكن إيجاز ما توصلت إليه الدراسة بجانبيها النظري والميداني من نتائج كما يلي:

- أن طلبة الجامعات "عينة الدراسة" فى ظل اللحظة الراهنة في حاجة إلى فهم العلاقة بين صدق الانتماء الثقافي والعلمي لديه ومدى تحقق التنمية لذاته

ولأمته، والجامعة قادرة على تحقيق هذا الأمر من خلال برامجها وأنشطتها المتنوعة.

- أن إنماء وعي طلبة الجامعات بطبيعة وحقيقة الانتماء لثقافته وهويته وقدرته على مواجهة مخاطر العولمة من ناحية، وكذا تحديات العصر الراهن، بامتلاك أسس العلم، والتطور التكنولوجي من ناحية أخرى، مرهونا بتحقيق وعيه بما يرتبط بهما من قيم وتمثلها في سلوكه بشكل مباشر أو غير مباشر.
- أن تأكيد الانتماء لدى الشباب "طلبة الجامعات" يعد جزء من قضية بناء الإنسان العربي الواعي خاصة من خلال الجامعات، وذلك بتأصيل وإنماء نسق القيم المرتبطة به، وتأكيد وعيه كمواطن عربي منتمي بالفعل وليس بالقوة.
- توصلت الدراسة أيضا إلى أن الانتماء النقيض الجدلي للاغتراب التي تكرسه العولمة، من ثم فإن غرس وتنمية قيم الانتماء لدى الشباب يصبح واجب قومي على الجامعة وغيرها من المؤسسات القيام به.
- أن ضعف الانتماء يعبر عن تغييب الحريات، حيث يعيش معظم الشباب فى حالة من الصراع القيمي، خاصة وأن الفضاء الالكتروني يتيح مساحات الحرية بشكل غير مسبوق، من ثم لا انتماء ولا تنمية حقيقية مع تغييب واستلاب الحريات ومع الاستبداد وتجريد الشباب من قدراته وإقصائه عن آماله وطموحاته واستحقاقه والافتقاد إلى الحوار الحضاري معه.
- جاء مستوى وعي شباب الجامعة "الطلبة عينة الدراسة"حول قيم الانتماء الثقافي والعلمي متوسطا بشكل عام.
- جاء وعي الإناث وكذا التخصصات العلمية حول قيم الانتماء العلمي أعلى من الذكور والتخصصات الأدبية.

هذا وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام والتأكيد على ما يلي:

- إنماء وتأكيد قيم الانتماء الثقافي لدى النشء من أجل التأسيس لتربية تعد وتبني الشباب المصري "العربي" المواطن المنتمي لهويته العربية "الثوابت".
- إنماء وتأكيد قيم الانتماء العلمي لدى النشء من أجل التأسيس لتربية لشباب المصري "العربي" المواطن المنتمي لروح عصر العلم والتكنولوجيا، والسعي لامتلاك أسسه "المتغيرات". حيث يظل التعليم وما يقدمه من أنشطة علمية وثقافية ورياضية وغيرها عامل مهم في إنماء الروح العلمية والانتماء لعصر العلم وتمثل ايجابياته. فكما يرى عمار"يبقى التعليم جوهر التنمية البشرية

العربية وأداة التقدم، إذا تضافر معه حزمة من العوامل الأخرى مثل التدريب المتقدم، وأنشطة البحث والتطوير والابتكار" (عمار، ٢٠٠٧، ٧).

المحور الرابع: بعض الآليات المقترحة لتمكين الجامعة من تنمية قيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى طلابها:

إن تربية الشباب المصري والعربي الذي يعي دوره فى سياق الحفاظ على هويته وخصوصيته الثقافية، وكذا التفاعل مع مستجدات ومتغيرات عصر العلم والتكنولوجيا بروح علمية، يتطلب من الجامعة تأكيد بعض الأسس وإتباع بعض الآليات من أهمها ما يلي:

١- في محتوى الكتب الدراسية:

للأهمية الكبيرة التي تمثلها المناهج والمقررات في دعم وتعميق قيم الانتماء لدى طلاب الجامعة، لذا يجب أن يراعى في محتوى المقررات بعض الأمور التي تخص قضايا الانتماء منها:

- محاولة إرساء فكرة التساند والتأثير المتبادل بين مكونات الماضي والرؤية المستقبلية والحاضر الماثل بكل متغيراته، حتى تتلاشى الفجوة والصراع بين ثنائية الأصالة والمعاصرة. وذلك بعرض مفاهيم وقضايا الانتماء وأبعاده في إطار السياق الاجتماعي والثقافي لها فيتكون لدى الشباب وعي حقيقي بها، ويندمج بوعي فى مجتمعه العربي ويتفاعل بوعي مع المجتمع العالمي.
- إعادة الدور القيمي للجامعة، بتبني نسق قيمي يؤكد على الهوية والثقافة العربية، ودور الطلبة في مشاركة الجماعة مشاعرها ووجدانها، وغاياتها ومستقبلها. كما يؤكد أهمية الديمقراطية والمشاركة والالتزام والولاء.. في إطار معالجة المقررات لقضايا الانتماء بدوائره المختلفة، "الانتماء الوطني، والعروبي، والقومي، والإسلامي، والإنساني العالمي".
- تأكيد المقررات على مهارات التفكير النقدي وتجاوز التفكير الخطي والصوري، حتى يتقبل الطلبة الاختلاف والرأي الآخر وغيرها من قيم تعزز الانتماء.

٢- أستاذ الجامعة وتعزيز قيم الانتماء الثقافي والعلمي:

يستطيع أستاذ الجامعة كقيمة علمية وتربوية؛ تعزيز قيم الانتماء لدى طلابه بسبل عديدة منها:

- أن يتسم هو ذاته بصدق الانتماء لوطنه وثقافته وهويته، وعصره.
- تحقيق مظاهر الارتقاء القيمي والسلوكي في ذاته "كقدوة": فأستاذ الجامعة كمعلم يستطيع تجسيد تلك القيم ويكون كأنموذج وقدوة فكرية، وسلوكية، وبحثية، وعلمية ،...أمام طلابه "الشباب" داخل وخارج الحرم الجامعي. فيخلق حالة من الانسجام والوئام بين طلابه وبين ثقافتهم وهويتهم، وانجازات عصر العلم مما يدعو للانتماء لهم جميعا.
- تبني أستاذ الجامعة خطاب تربوي داعم لقيم الانتماء: بمعنى تقديم بنية مفاهيمية فكرية واضحة يستطيع من خلالها أن يشارك بفعالية مع طلابه في حركة الوعي المصري والعربي المعاصر، مع تجنب الخطاب الرومانسي النظري. حيث لا يتم إكساب قيم الانتماء بالوعظ والتلقين، بل بخلق مجالات اجتماعية ومناشط فكرية ومادية يسلك فيها الطلاب وفق ما اكتسبوه من قيم فتصبح جزء من تكوينهم. وذلك من خلال تعزيزه للمبادرات الطلابية، والمشاركة في الأنشطة، وتبادل الآراء والأفكار، والخبرات مع الطلبة في إطار عام من الأمن العاطفي الذي يدعم الانتماء لديهم.
- غرس وتنمية التفكير النقدي لدى الطلبة: بتشجيع هذا النمط من التفكير الذي يعتبر دليل نجاح المجتمع ودليل كفاءة المواطنة لدى أفراده. فيرى كل من **دام** و **وولمان:** أن التفكير النقدي يلعب دورا مهما فى تربية المواطنة والانتماء وتطورهما، وأن المجتمع الديمقراطي يتطلب أفرادا أكثر مقدرة على ممارسة التفكير النقدي.."(Dam ; Wolman, 2004, 359-360).
- تقدير الاحتياجات الفردية للطلاب وتوظيفها في اتجاه تكوين علاقات جيدة بينه وبينهم لزيادة الثقة ومن ثم الانتماء والايجابية في الفعل.

٣- الأنشطة الجامعية:

إن توفير برنامج للأنشطة المتنوعة السياسية، والثقافية، والعلمية، والبحثية لدى شباب الجامعة وربطها بالقضايا والأحداث الوطنية، والعربية، والإسلامية، والإنسانية؛ يعتبر ترجمة للمفاهيم والنظريات والقيم إلى سلوكيات حياتية. مما يسهم في تحقيق الممارسة العملية المستندة إلى العلم والتكنولوجيا في تعزيز قيم الانتماء الثقافي والعلمي كفكر عام وتفعيلهما عمليا. ويتم ذلك من خلال:

- توفير مركز خاص لممارسة الأنشطة المتنوعة لطلبة الجامعة "نادي شباب الجامعة".

- إقامة مسابقات متنوعة ثقافية، ورياضية، وفنية...وكذا إقامة ندوات متنوعة بحضور أهل الفكر والرأي وأولياء الأمور مع الشباب لبحث موضوعات القيم والانتماء والثقافة العربية والهوية وغيرها من قضايا تؤكد الانتماء لدى شباب الجامعة.
- توفير الكوادر المؤهلة لإدارة الأنشطة بنجاح طبقا لفلسفة محددة، حيث إتاحة حرية الفكر والتعبير وتفجير طاقات الإبداع الكامنة في شتى المجالات الثقافية، والعلمية، والسياسية...لدى شباب الجامعة مما يعزز قيم الانتماء لديهم.

٤- المناخ العام التربوي الجامعي الداعم لقيم الانتماء الثقافي والعلمي:

إن توفير المناخ العام والتربوي الداعم للهوية العربية، والذي يعمل على تعزيز حرية التعبير، والمشاركة بكل صورها سياسية، وثقافية، وعلمية فى تنظيم حياة الطلبة أي "تربية الشباب المنتمي". وإشعارهم بأهمية دورهم فى التنمية الجامعية، والمجتمعية، بتقدير واحترام هذا الدور ؛ يسهم فى ترسيخ قيم العطاء والانتماء الذى يدعم ارتباطه بهويته. ومن الممكن تحقيقه من خلال:

- بناء حالة من الثقة بين أساتذة الجامعة وطلابها، بالحوار الدائم وحرية إبداء الرأي، والشفافية في التعامل مع الطلاب، والبعد عن القسوة، وإتاحة الفرص المتكافئة في التفكير النقدي، والانفتاح على المجتمع المحلي ومشاركته في مواجهة مشكلاته.
- تأكيد الدور الثقيفي للجامعة الذي يعزز قيم الانتماء الثقافي والعلمي:

وهذا الدور يمكن توجيهه للتغلب على حالة الصراع القيمي لدى الطلبة في تلك المرحلة "الشباب"، بمعنى التغلب على الهزيمة النفسية/الثقافية التى تصيب كثير من الشباب من جراء المقارنة بيننا، وبين وضع التقدم فى البلدان الأخرى، والتي وضعتهم فى موقف الحائر السائل عن سبب الجمود العلمي/التكنولوجي، مما يدفعه للتساؤل لماذا لم تتقدم البلدان العربية علميا وتكنولوجيا رغم الإمكانات العربية المادية والبشرية، ولماذا تلك الفجوة الرقمية بيننا وبين الدول المتقدمة ؟. مما يتطلب من الجامعة تبصير الشباب وتوعيتهم ببعض الحقائق وبعض المتطلبات التي تقضي على هذا الخلل، وتشجيعهم في ذات الوقت على الانتصار لثقافتهم والاعتزاز بها. وكذا أهمية الانخراط في البحث والعلم وامتلاك أسسه، كسبيل

ومدخل للبلدان العربية لرأب الفجوة بينها وبين الآخر بنجاح، ويتم ذلك من خلال الندوات الثقافية وورش العمل، واللقاءات الدورية.

- تأكيد مبدأ العدالة والمساواة بين الطلاب في الحقوق والواجبات.
- الترويج للأفكار الداعمة للتعاون والاحترام المتبادل، والكرامة، والتنوع والمشاركة وتقبل الآخر خاصة في عالم اليوم الذي يعتمد على التعاون في إطار الانتماء بدوائره المتنوعة.

٥- توفر طرق التدريس الداعمة لقيم الانتماء الثقافي والعلمي:

إن توفر طرائق تدريسية قائمة على الحوار والجدل والنقد والمشاركة، تدعم الشباب وتكسبه المرونة في الفكر وتحمل المسئولية، واكتساب روح الانتماء، حيث شارك وتعاون في صنع الفكرة والرأي. لذا لابد من تجاوز الطرق والأساليب التقليدية النظرية إلى طرائق أخرى علمية عملية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- توظيف تكنولوجيا الاتصال الراهنة: كاستخدامها في نشر الثقافة العربية ودعم اللغة العربية الفصحى كمدخل إبداعي لإزالة معوقات الحوار بين الأفراد والجماعات بل والثقافات المختلفة من منطلق أن اللغة العربية هى الفكر والمفاهيم، وأسلوب الحياة، وكأحد محددات الانتماء للثقافة والهوية العربية الإسلامية.
- انتهاج أساليب تربوية وفكرية تنمي مهارات التفكير النقدي، باعتبارها مهارات أساسية لفهم وممارسة قيم الانتماء في الواقع. كإقامة حلقات النقاش، ولعب الأدوار، والزيارات الميدانية، والأعمال البحثية، التي تعزز قيم الانتماء الثقافي والعلمي لدى شباب الجامعة.
- السعي الدائم لاستحداث طرق جديدة تضمن تحديد أنفسنا "كمنتميين"وتجديد العهد بالانتماء في ظل عالم دائم التغير.
- تعزيز طرائق متعددة لاكتساب المعرفة تنمي الوعي بأهمية التعلم وتشجيع التعاون في طرق التدريس لإيجاد وسائل جديدة للتفاهم والترابط بين الطلبة بعضهم البعض من ناحية وبينهم وبين الجامعة كمؤسسة تربوية ينتمون إليها من ناحية أخرى.

٦- دور مأمول من طلبة الجامعة والشباب عامة:

- تطوير فهمهم للانتماء من خلال مشاركتهم المتنوعة في الأنشطة الجامعية والمجتمعية.

- الوعي بجوانب الانتماء، ودوائره المتنوعة، واكتشاف عدم التعارض بينها.
- الاهتمام المباشر وغير المباشر بالجامعة والكلية التي ينتمون إليها.
- إزالة الحواجز المختلفة بداخلهم والتي تعوق التعبير عن انتماءاتهم المختلفة.
- التعبير الإيجابي عن أرائهم في كافة مجالات الحياة، ببناء العديد من الأفكار والتصورات، والتعبير عنها بإيجابية، والتي تعكس انتماءاتهم المختلفة.
- التعبير الجيد عن علاقاتهم في محيط الأسرة والجامعة وكافة الأماكن والأحداث والتجمعات التي يتعاملون معها.
- الفخر والاعتزاز باللغة العربية وكل ما يرتبط بها من أدب وفن وأساليب تعبير...وغيرها من أشكال وهياكل لغوية.
- الحوار الدائم مع العلم والتواصل المستمر مع مستجداته والإحساس بجمال انجازاته.
- القراءة الواعية والرغبة في البحث والتقصي عن الحقائق.
- التحمل والصبر والمثابرة تجاه أحداث المجتمع وآلامه.
- الوعي بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمواطنة..وغيرها من مفاهيم ترتبط بالانتماء وتعزز الهوية وتعبر عنها.

المراجع

أولا- المراجع العربية:

ابن منظور (١٩٨٨). لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ١٤.

أحمد، سعدية محمد (١٩٩٢). القيم الخلقية والاجتماعية فى بعض المسلسلات المصرية التليفزيونية، ماجستير، كلية البنات . جامعة عين شمس.

البقصمي، ناهده (١٩٩٣). الهندسة الوراثية والأخلاق، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع١٧٤.

الجابري، محمد عابد(١٩٩٤). المسألة الثقافية، قضايا الفكر العربي (١)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

الجمال، أحمد مختار (٢٠١٣). الموسوعة السياسية المعاصرة"الحلقة٢٥"، شؤون عربية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ع١٥٤.

الجمعان، صالح عيسى أحمد (٢٠٠٩). أثر الأنماط القيادية على الانتماء التنظيمي للعاملين في شركات العمال بالمملكة العربية السعودية"دراسة ميدانية" كلية التجارة، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه.

الحسيني، السيد (١٩٩٩). التبعية الفكرية والاستقلال المعرفي، تحليل نقدي لرؤية وطنية من داخل العالم الثالث في "التبعية الثقافية مفاهيم وأبعاد"، تحرير أمينة رشيد، دار الأمين.

الخولى، سناء (د.ت). مدخل إلى علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الزغير، محمد عبده (٢٠١٠). تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب:http://al-tabeer.com/art600.html

الشراح، يعقوب أحمد (٢٠٠٢). التربية وأزمة التنمية البشرية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

العسكري، سليمان إبراهيم (٢٠١٣). العلم ومستقبل العالم العربي، مجلة العربي، الكويت، وزارة الإعلام، ع٦٥٥.

العيسوي، إبراهيم (١٩٨٦). معنى التبعية، سلسلة قضايا فكرية، الكتاب الثاني، مصر بين التبعية والاختيار الاشتراكي، القاهرة، دار الثقافة الجديدة.

القصوري، شكري (٢٠٠٥).تونس بلد عربي رائد فى تكنولوجيا المعلومات: http://www.alarabonline.org/index.asp?fname..

القطب، سمير عبد الحميد (٢٠٠٦). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين"دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ع٣٠، يناير.

الكراسنة، سميح وآخرون (٢٠١٠). الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، مج٦، ع٢.

المسيري، عبدالوهاب (٢٠٠٦). دراسات معرفية فى الحداثة الغربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

المنوفي، محمد إبراهيم (٢٠١٠). المدرسة الابتدائية وتعزيز الانتماء، في كتاب التربية وقضايا العصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

بلال، إلهام عبدالحميد فرج (١٩٩٤). التغير الاجتماعي فى مصر وأثره على منظومة القيم فى التعليم، المؤتمر الأول للعلوم التربوية والنفسية بعنوان: "التربية والتغير الاجتماعي فى مصر بين النظرية والتطبيق"، من ٥-٧ فبراير ، طنطا- كفر الشيخ.

بلقزيز، عبد الإله (١٩٩٨). عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، "من كتاب ندوة العرب والعولمة"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

تركي، عبد الفتاح إبراهيم (١٩٩٣). نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

تركي، عبد الفتاح إبراهيم (٢٠٠٦). تربية والدية داعمة للتنمية البشرية إنجاز مأمول من كليات التربية، الندوة العلمية الخامسة لقسم أصول التربية بطنطا، بعنوان: كليات التربية: الواقع والمأمول.

جوزيف، جون (٢٠٠٧). اللغة والهوية..قومية- إثنية - دينية، ترجمة: عبد النور خرافي، عالم المعرفة، ع٣٤٢، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

حافظ، إيمان (٢٠٠٤). التغيير القيمي لدى طلاب الجامعة"دراسة مستقبلية"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ج٢، ع٥٤، يناير.

حجازي، أحمد مجدي (١٩٩٩). العولمة وتهميش الثقافة الوطنية "رؤية نقدية من العالم الثالث" عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد ٢٨ ع ٢.

حجازي، مصطفى (٢٠٠١). التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، ط٨، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
حرب، علي (٢٠٠٠). حديث النهايات"فتوحات العولمة ومأزق الهوية"، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
خضر، لطيفة إبراهيم (٢٠٠٠). دور التعليم في تعزيز الانتماء، القاهرة، عالم الكتب.
حيدر، قادري أحمد (٢٠٠٥). العولمة ومسألة الهوية "قراءة فكرية ثقافية"، قضايا فكرية، الكتاب الحادي والعشرون، القاهرة، مكتبة مدبولي.
رضوان، حنان أحمد (١٩٩٢). دور المدرسة الفنية الصناعية فى إكساب الطلاب القيم اللازمة لموجهة التغير التكنولوجي فى المجتمع المصري المعاصر، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها، دكتوراه.
رفعت، سعيد (٢٠١٣). الحكم الإسلامي بين كفاءة الأداء الداخلي وواقعية التعامل الخارجي، شؤون عربية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ع١٥٤.
زاهر، ضياء الدين (١٩٩١). القيم فى العملية التربوية، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
زيتون، محيا (٢٠١٣). التجارة بالتعليم في الوطن العربي: الإشكاليات والمخاطر والرؤية المستقبلية، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ع٤١٣.
سنو، مى العبدالله (٢٠٠٤). العرب فى مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، سلسلة كتب المستقبل العربي، ع٣٤، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
شتا، السيد على (٢٠٠٤). الاغتراب والتغير والتوازن فى التنظيم الاجتماعي، جـ٦، سلسلة اغتراب الإنسان، الإسكندرية، المكتبة المصرية.
شتا، السيد علي (١٩٩٧). الاغتراب فى التنظيمات الاجتماعية، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
شوقي، أحمد (٢٠٠١). العلم ثقافة المستقبل، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.
شوقي، أحمد (٢٠٠٢). هندسة المستقبل، القاهرة، دار العيني للنشر.

عبد البر، فاروق (٢٠٠٥). المواطنة وحق المعرفة والتعبير...، المؤتمر السنوي السابع عشر بعنوان: المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية، مركز البحوث والدراسات السياسية، المجلد الأول، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

عبد العال، حسن (٢٠٠٥). التربية وصناعة الإبداع، طنطا، دار الصحابة للتراث.

عبد اللطيف، كمال (٢٠١٠). ملاحظات أولية لمواجهة تحديات تقانة المعلومات، في كتاب العربي ٨١ بعنوان: الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، الكويت، وزارة الإعلام.

عبد الله، عبد الخالق (١٩٩٩). العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٢٨، ع٢ اكتوبر/ديسمبر.

علي، سعيد اسماعيل (٢٠٠٧). أصول التربية العامة، عمان. الأردن، دار المسيرة.

عمار، حامد (٢٠٠٣): في آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

عمار، حامد (٢٠٠٧): مقالات فى التنمية البشرية العربية، مكتبة الأسرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عمارة، محمد (٢٠٠٥). الانتماء الثقافي، سلسلة التنوير الإسلامي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

عمارة، محمد (١٩٨٩). الإسلام وحقوق الإنسان، ضرورات...لا حقوق، القاهرة، دار الشروق.

عمارة، محمد (١٩٩٠). أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، الكتاب الخامس من سلسلة الإسلام دين الحياة، القاهرة، دار الأوسط للنشر.

عمارة، محمد (٢٠٠٦). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

علي، نبيل (١٩٩٤). العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع١٨٤.

عياد، هاني (٢٠٠٧). الإنسان المصري وتحديات المستقبل، القاهرة، الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية.

غيطاس، جمال محمد (٢٠٠٩). الديمقراطية الرقمية، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قهوي، حميد (٢٠٠٤). المواطن العربي والوعي القومي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

كاظم، علي مهدي(٢٠٠٢). القيم النفسية والعوامل الخمس الكبرى في الشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية السنة٣، ع٢، جامعة البحرين.

مجيد، حسام الدين على (٢٠١٠). اشكالية التعددية الثقافية فى الفكر السياسي المعاصر: جدلية الاندماج والتنوع ،مجلة المستقبل العربى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ع ٣٧٨.

محروس، محمد ; إبراهيم، خليفة (١٩٩٢). تنمية القيم العلمية لدى طلاب الجامعة، مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد، كلية التربية – جامعة عين شمس.

محمد، السيد أحمد السيد (٢٠٠٦). مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي دراسة مقارنة، مركز النظم العالمية لخدمات البحث العلمي، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه.

مدكور، علي أحمد (٢٠٠٨). نحو الخلاص النهائي، المؤتمر العلمي العربي الثالث، التعليم وقضايا المجتمع المعاصر، ٢٠-٢١ أبريل، جمعية الثقافة من أجل التنمية & جامعة سوهاج، دسوق، دار العلم والإيمان.

معارك، أحمد (٢٠٠٣). التنشئة في محتوى برامج التربية الرياضية المدرسية للحلقة الثانية من المرحلة الأساسية بفلسطين، مجلة عالم التربية، ع٩ مارس.

مكروم، عبد الودود (٢٠٠٢). بعض متطلبات تنمية القيم العلمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة مستقبل التربية العربية المركز العربي للتعليم والتنمية "أسد، ع٢٧، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

مكروم، عبد الودود (٢٠٠٤). الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعى فى تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، ع٣٣، مج١٠، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث.

نافع، عبد المنعم (٢٠٠٥). وعي طلاب التعليم الأساسي بمبادىء المواطنة"دراسة ميدانية" مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع٥٠.

نسيره، هاني (٢٠٠٥). من العولمة إلى العولمة البديلة سؤال الإمكان، قضايا فكرية، الكتاب الحادي والعشرون، القاهرة، مكتبة مدبولي.

وطفه، علي اسعد(٢٠٠٠). اشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ع٢٨٢.

يسين، السيد (٢٠٠١). المعلوماتية وحضارة العولمة"رؤية نقدية عربية"، القاهرة، دار نهضة مصر للنشر.

يوسف، ماجي وليم (١٩٩٠). قيمة العمل فى ضوء مكانه التخصص والعائد المادي "دراسة نفسية لخريجي الجامعة من الجنسين"، دكتوراه، كلية البنات . جامعة عين شمس.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Alexandre, F. (1980): Values curriculum and the elementary school, printed U.S.A. Onrostate university.

Antonsich, M. (2010). Searching for Belonging – An Analytical Framework." Geography Compass 4 (6): 644–659.

Bhabha, G. (1999). Belonging in Europe, Citizenship and post national rights ,International social Journal, Vol.159.

Dam G. & Wolman M. (2004): Critical thinking as a Citizenship Competence: Teaching Strategies, El Sevier LTD, Learning and Instruction,

David P. (2010).The Importance of Belonging, imagine web site: www.dimagine.com

Davis, N. (2011). Power, Intersectionality and the politics of belonging, Aalborg University, Denmark, FREIA Working Paper Series, No.75.

English HSC (2009-2012) is belonging, Literature Resource Centre –HSC English Syllabus via the Waverley

library. - HSC: Area of Study – English - related material: www.waverley.nsw.gov.au/library

Fabre M. (1995). *B*achelard déducteurs, Paris, PUF.

Herman, E. (1993). The media's role in U.S foreign policy, Journal of International affairs, Vol. 47.No.1.

Johnston, J. (1995).Moral and Ethics in science education: Where have gone? Science education, No.63pp.2-20.

Jonathan E. et al (2012). Chronic Threat and Contingent Belonging: Protective Benefits of Values Affirmation on Identity Development. American Psychological Association Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 102, No. 3.

Mc Cann, G. (1995). Student values and the disparity between value and Action or choices from without paper presented at the Annual Meeting of the Association for Education in Journalism.

Nira Y.D. (2011). Power, Intersectionality and the Politics of Belonging, Aalborg University, Denmark FREIA Working Paper Series, No. 75.

Ollman, B. (1976).Alienation, Marx's Conception of Man in Capitalist Society, Second Edition, U.S.A, Syndics of the Cambridge University press.

Peter M. et al (2007). Belonging, the Social Issues Research Centre, (SIRC) *the* Automobile Association, Oxford UK.

Walton, G. et al (2012). Mere belonging: The power of social connections, American Psychological Association, Journal of personality and social psychology, Vol.102, No.3.